الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة العلوم الإسلامية

المقاصد العامة للقصص القرآني غير الأنبياء نموذجاً

- دراسة مـــوضوعية -

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة ليسانس

في العلوم الإسلامية - تخصص: علوم القرآن وتفسيره.

من إعداد الطالبات:

- إبـــتسام مناني
- مـــروة بوقطاية
- نـــور الهدى الأعوج

تحت إشراف الأستاذ:

عـــلي زواري أحـــمد

السنة الجامعية : 1434-1435هـ/2013-2014م

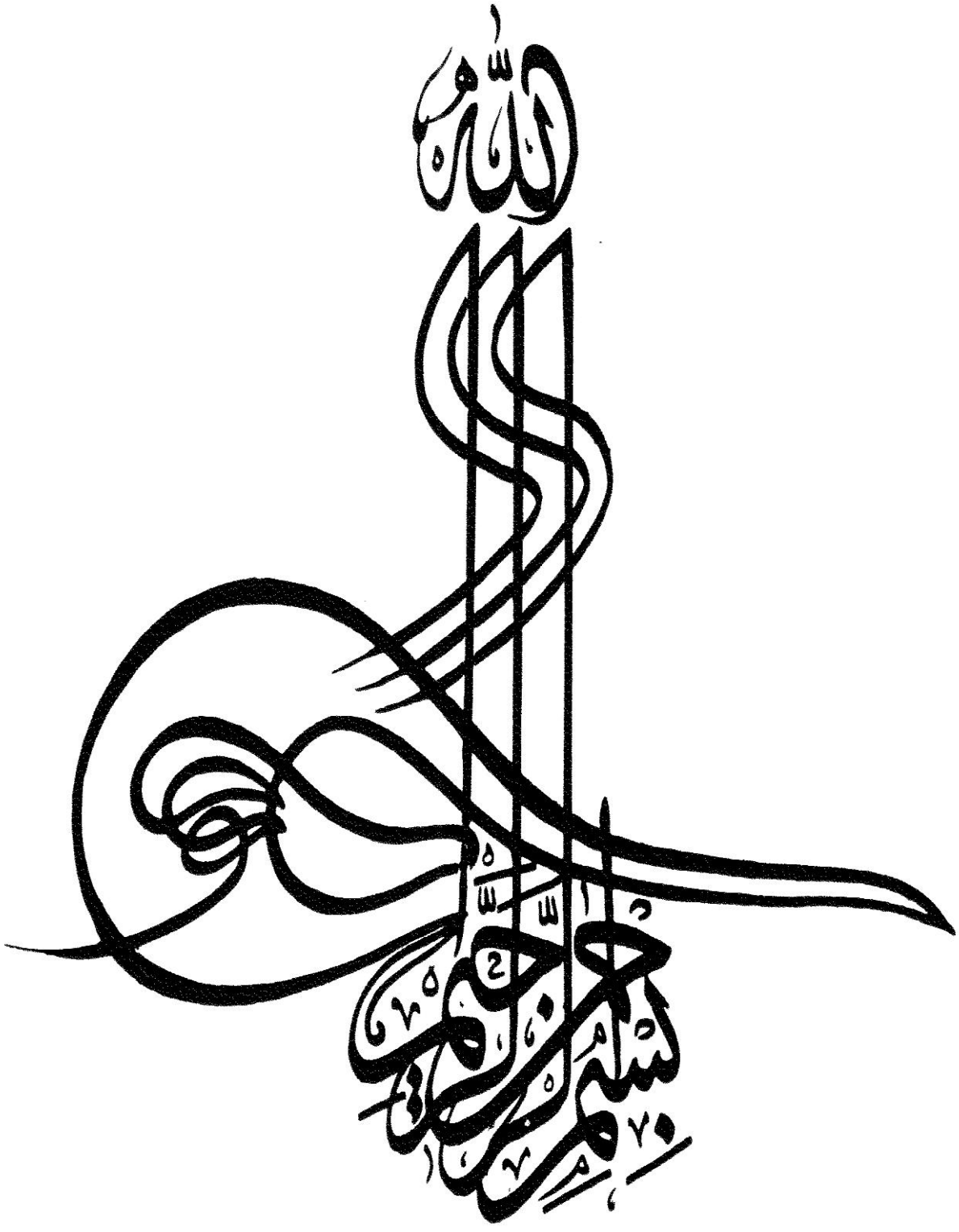
الله
بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــداء

نهدي ثمرة جهدنا إلى:

آبائنا وأمهاتنا أطال الله في أعمارهم وألبسهم بتيجان الوقار يوم القيامة.

وإخوتنا وأخواتنا سدد الله خطاهم إلى الحق والإيمان.

أساتذتنا الكرام الذين أناروا دربنا بنور وجوههم قبل علمهم .

وزملائنا وزميلاتنا نتمنى لهم النجاح الدائم.

وإلى طلاب العلم في كل زمان ومكان.

وإلى من يعرفنا ويذكرنا بالدعاء.

وإلى الأمة الإسلامية جمعاء.

شكر وعرفان

نشكر الله تعالى صاحب الفضل والمنة على رعايته وهدايته وتوفيقه لنا لسلوك هذا الطريق المبارك، وانطلاقا من قوله: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ إبراهيم: 7.

فإننا نحمده حمداً كثيراً طيبا مباركا فيه أن منّ علينا بإتمام هذا البحث فله الحمد والشكر.

ثم نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والعرفان إلى أستاذنا ومشرفنا "علي زواري أحمد" الذي لم يدّخر جهداً ولا وقتاً إلا وبذله لدعمنا في إثراء هذا البحث، والذي أفادنا بإرشاداته القيمة ومجهوداته الكبيرة والتي لولاها بعد الله تعالى لما أكملنا هذا البحث، فجزاه الله عنا خير الجزاء.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذة العلوم الشرعية، ولا يفوتنا أن نشكر كل من ساعدنا في إنجاز هذه المذكرة من بعيد أو قريب.

ملخص البحث

يتحدث موضوعنا عن مقاصد القصص القرآني، وهو موضوع مهم في حياة المسلمين لما فيه من العظة والعبرة، قال تعالى :﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾، ويكون ذلك بتفكر وإعمال العقل، والقصة هي الخبر وتتبع الأثر ، وفي الاصطلاح هي إخبار عن أحوال الأمم الماضية والنبوات السابقة والحوادث الواقعة، كما انتقلنا إلى ذكر أنواعها وأهميتها وفوائدها ، وكذلك خصائصها وأسلوبها المشوق الذي يميزها عن باقي القصص، والقصص القرآني له مقاصد منها إثبات الوحي والرسالة، والعظة والعبرة، وتثبيت قلب النبي وتسليته، وكذلك التوجيه والإرشاد ، وغير ذلك من المقاصد ، كما اشتملت دراستنا نماذج من قصص غير الأنبياء لتوضح بعض المقاصد، وبهذا يبين للناظر طريق الهداية والرشاد إلى دين الحق.

Research Summary

Speaks our theme for the purposes of Quranic stories , a topic that is important in the lives of Muslims because it cues the lesson , he says , " It was a lesson in the stories of the men of understanding " and have it Ptvkr and the realization of the mind , the story is the news and tracing In the terminology is telling about the conditions of the United the past and prophecies previous occurrences , as we moved to the male species and its importance and benefits , as well as the characteristics and style thriller , which distinguishes it from the rest of the stories , and stories Quranic his purposes , including proof of revelation and message , and cues the lesson , and install the heart of the Prophet and entertain , as well as guidance and counseling , and other purposes , also included study examples of non- stories of the prophets to illustrate Some purposes, and this shows the viewer through the guidance and the religion of truth to Rashad -

مقدمة

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى، و الشكر له على ما أولى من نعم سابقة وأسدى، نحمده سبحانه وهو الولي الحميد ونتوب إليه جل شانه وهو التواب الرشيد، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمد عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن القصة القرآنية ركيزة قوية من ركائز الدعوة الإسلامية القائمة على الإقناع العقلي والاطمئنان القلبي بما تدعو إليه من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وبما تحمل من أمثال عليا في مجال الجهاد والتضحية والصبر في سبيل الدعوة إلي الحق، والتوجيه إلى الخير والتنكر للباطل ، والصمود في وجه الظلم والطغيان، كما أنها ميدان خصب للتوجيهات الهادفة والإرشادات النافعة لإقامة مجتمع إنساني متحرر من رقبة التقليد والانحلال، وذلك بما تشتمل عليه من بيان أسباب قوة الأمم وضعفها وتماسكها وانحلالها ورفعتها وانحطاطها.

وأسلوب القصة من الأساليب التي اعتنى القرآن الكريم بها عناية خاصة لما فيها من عنصر التشويق وجوانب الاتعاظ والاعتبار، وقد ألمح القرآن إلى هذا في كثير من آياته التي تبين اعتماد القرآن أسلوب القصص تحقيقا لمقاصد وأغراض متنوعة التي تكمن في إثبات الوحي والرسالة والدعوة إلى الصبر والثقة بالله والتوجيه والإرشاد وغير ذلك من المقاصد، وبهذا كان موضوع مذكرتنا في هذه الحيثيات تحت عنوان "المقاصد العامة للقصص القرآني (غير الأنبياء نموذجا)".

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تبحث في موضوع من موضوعات القرآن الكريم، يتوقف عليها بقاء الأمة و ارتقاؤها، كما تبرز أهمية هذا الموضوع في كونه يتحدث عن المقاصد العامة للقصص القرآني والذي يمثل مساحة واسعة من سور القرآن الكريم، لنستسقي منها العبر والعظات والاطلاع على أخبار الأمم السالفة والقرون الماضية، تحملها لترشد قارئها إلى إتباع سبل الفلاح والرشاد وتجنبه طرق الزيغ والظلال، واعتبار المسلمين بها في الخير والشر.

أهداف البحث:

يسعي الباحث دائما إلي تحقيق أهداف سامية فإن لم تكن الأهداف محددة ومعروفة في أي عمل كان، عدمت النتائج ، فعليه حاولنا أن نحدد الأهداف ليقوم البحث على أسس متينة ومرجوة، وهي كالتالي:

1 ــ توظيف القصص القرآني في مجال الدعوة إلى الله تعالي علي الوجه الأكمل.

2 ــ الاستعانة بهذا البحث لفهم مضامين القرآن الكريم عبر القصص القرآني.

3 ــ الكشف عن وجود مقاصد لقصص غير الأنبياء.

4 ــ الرغبة في إحياء التراث الإسلامي.

5 ــ إبراز أهمية القصص القرآني وعلاقتها بالإرشاد والتعليم.

6 ــ الوقوف علي جهود العلماء في هذا المجال.

7-دراسة قصص القرآني والإحاطة بجوانبه

الدراسات السابقة:

لم نحصل حسب بحثنا واطلاعنا المتواضع على دراسات سابقة في نفس سياق بحثنا وهذا ، مع وجود دراسات مختلفة في القصص القرآني في غير ما ذكرنا.

طرح الإشكال:

ونظرا لعمق الموضوع وأهميته يفرض علينا حل إشكاله الذي يحمل العديد من التساؤلات المتعلقة بجوانبه المختلفة، والتي تحتاج منا للبيان والتفصيل، منها: ما هو القصص القرآني؟ وما المقصد العام من القصص القرآني؟ وما حاجة الناظر من مقاصد هذه القصص؟ وما الحكمة من ورود المقاصد لغير الأنبياء؟ .

المنهج المتبع:

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي والاستقرائي لهذا سنقوم بتوضيح الموضوعات المقررة في البحث بعد قراءة شاملة من مصادر متعددة ذات صلة بالموضوع وكذلك توضيح القصة ومقاصدها لتحليلها وتصنيفها وترتيبها وفق الخطة المدرجة.

خطة البحث

المقدمة

تمهيد

أولا: تعريف القصة

ــثانيا: تعريف المقاصد

ــثالثا: مقاصد القرآن الكريم

المبحث الأول: ماهية القصص القرآني

المطلب الأول: أهمية القصص القرآني وأنواعها

الفرع الأول: أهمية القصص القرآني

الفرع الثاني: أنواع القصص القرآني

المطلب الثاني: فوائد القصص القرآني والحكمة منها

الفرع الأول: فوائد القصص القرآني

الفرع الثاني: الحكمة من القصص القرآني

المبحث الثاني: خصائص وأسلوب القصة القرآنية

المطلب الأول: خصائص القصص القرآني

المطلب الثاني: أسلوب القصص القرآني

المبحث الثالث: مقاصد القصص القرآني ونماذجها

المطلب الأول: مقاصد القصص القرآني

المطلب الثاني: نماذج من القصص القرآني لغير الأنبياء

الفرع الأول: قصة أصحاب الكهف

الفرع الثاني: قصة أصحاب القرية

الفرع الثالث: قصة أصحاب الجنة

ومن هذا نسأل الله العظيم أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم وأن يرفع به درجاتنا ويجعله في ميزان حسناتنا وصلى وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه إلى يوم الدين.

تمهيد:

في هذا التمهيد رأينا أن نتحدث قبل كل شيء عن تعريف القصة لغة واصطلاحا ثم بعد ذلك نتحدث عن تعريف المقاصد ، أيضا ــ لغة واصطلاحا، وذلك قبل الخوض في تجلية جوانب الموضوع المختلفة التي أدرجنها في الخطة والتي سنتطرق إليها من خلال المباحث القادمة ، لذا نبدأ بتعريف القصة .

أولا ــ تعريف القصة

للقصة في القرآن دور بارز وواضح في تبليغ الرسالة، فكانت القصة القرآنية شعلة تضيء سبيل هذا الإنسان لتصل حاضره بماضيه، والنفحة الربانية التي تشرق بها النفس الإنسانية كلها، والوثيقة الخالصة الصادقة والخالدة التي ترسم له النمط السوي، ومن هنا علينا أولا وقبل كل شيء أن نعرف القصة قبل أن نخوض في الحديث عن مقاصدها .

1 ــ القصة لغة :

مأخوذة من الجذر الثلاثي (ق ص د) الذي انتظمت اشتقاقاته عدة معاني في القرآن الكريم فقد وردت بمعنى الخَبَرُ والبيان وتتبع الأثر، كما في قوله تعالى ﴿ وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِۖ فَبَصُرَتۡ بِهِۦ عَن جُنُبٖ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿١١﴾ ﴾[1]، أي اتبعي أثره[2].

وقوله تعالى: ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِۚ فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصٗا ﴿٦٤﴾ ﴾[3]، أي رجعا من الطريق الذي سلكاه يقصان الأثر[4] .

وقد جاء في لسان العرب ومختار الصحاح بأن القصة تعني: الخبر، وهو القَصَصُ، والقَصَصُ: الخبرُ المَقْصُوصُ بالفتحِ، وضع موضع المصدر حتى صار

---

1 ــ سورة القصص، الآية : 11.

2 ــ انظر أبي الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب. ج 1 (لا .ط ، القاهرة: دار المعارف، د. ت)، ص3650 .

3 ــ سورة الكهف، الآية: 64.

4 ــ انظر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط. (ط: 8، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1426هـ / 2005م)، ص627.

أغلب عليه، والقِصَصُ، بكسر القاف: جمع القِصَّةِ التي تُكْتَبُ. وتقصص كلامه: حفظه.

وتقَصَّصَ الخَبَرَ: تتبعه. والقِصَةُ: الأمر والحديثُ، والقَصُّ: البيانُ، والقَصَصُ، بالفتح: الاسم. والقَاصُّ: الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظَه[1].

ولذا عندما نرجع للقرآن الكريم نجد أن مادة القصة قد وردت فيه بعدة معاني وبأوجه مختلفة، وذلك في ستة مواضع هي:

(الوجه الأول: جاءت بمعنى التسمية، قال تعالى:﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ ﴾ [2]، بمعنى سميناهم لك ولم نسمهم.

الوجه الثاني: وردت بمعنى القراءة ، قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾[3]، أي: بمعنى فاقرأ، وقوله تعالى: ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ﴾[4]، بمعنى يقرؤون ويتلون.

الوجه الثالث: وردت بمعنى يبين، قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ ﴾[5]، بمعنى يبين لهم.

---

1 ــ انظر ابن منظور، لسان العرب، ج 1، ص3651 ، والإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي، مختار الصحاح.(لا. ط، بيروت: مكتبة لبنان، 1986م)، ص225.

2 – سورة النساء، الآية: 164.

3 – سورة الأعراف، الآية: 176.

4 – سورة الأنعام، الآية: 130.

5 – سورة النمل، الآية:86.

الوجه الرابع: جاءت بمعنى تتبع الأثر قوله تعالى: ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِۚ فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصٗا ٦٤ ﴾[1]، بمعنى رجعا من الطريق الذي سلكاه، ويقصان اثر سيرهما، بمعنى يتتبعانه في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِۖ فَبَصُرَتۡ بِهِۦ عَن جُنُبٖ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١١ ﴾[2].

الوجه الخامس: جاءت بمعنى اخبر وأنبأ، في قوله تعالى: ﴿ فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٥ ﴾[3]، يعني أخبره بخبره، وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ مِنۡهُم مَّن قَصَصۡنَا عَلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّن لَّمۡ نَقۡصُصۡ عَلَيۡكَۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأۡتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قُضِيَ بِٱلۡحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ٧٨ ﴾[4]، أي: أنبأناك بأخبار بعضهم ولم نطلعك على ما كان من شأن آخرين منهم.

الوجه السادس: جاءت بمعنى ننزل، في قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ مَا قَدۡ سَبَقَۚ وَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكۡرٗا ٩٩ ﴾[5]، يعنى بالإنباء و الأخبار)[6].

فمن خلال هذه المعاني اللغوية يتبين لنا أن القصة في أصلها اللغوي مأخوذة من القصّ وهو اقتفاء الأثر وتتبعه، كما تأتي بمعنى البيان والأمر والخبر وهذا ما نحن بصدده في هذا البحث.

2 ــ القصة اصطلاحا:

---

1 – سورة الكهف، الآية: 64.

2 – سورة القصص، الآية: 11.

3 – سورة القصص، الآية: 25.

4 – سورة غافر، الآية: 78.

5 – سورة طه، الآية: 99.

6 ــ انظر الحسين بن محمد الدمغاني، قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم. تحق: عبد العزيز سيّد الأهل، (ط:4، بيروت: دار العلم للملايين ، 1983م)، ص382.

«هي الأخبار عن قضية ذات مراحل يتتبع بعضها بعضًا» [1]، وهذا التعريف يضم القصة القرآنية وغيرها من القصص الأدبية، لكن العلماء قد افردوا للقصص القرآني تعريفات خاصة ومنها:

ما جاء عن ابن عطية [2]، في تعريفها بأن: «القصص على أنها الأخبار بما جرى من الأمور»[3].

وعرفها عبد الكريم الخطيب [4]، في كتابه القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، بقوله: «أطلق لفظ القصص على ما حدّث به من أخبار القرون الأولى: في مجال الرسالات السماوية، وما كان يقع في محيطها من صراع بين قوى الحق والضلال وبين مواكب النور وجحافل الظلام»[5].

وعرّفها مناع القطان[6]، في كتابه مباحث في علوم القرآن، بقوله: «هي أخباره أخباره عن أحوال الأمم الماضية والنبوّات السابقة والحوادث الواقعة، وقد اشتمل على كثير من وقائع الماضي، وتاريخ الأمم، وذكر البلاد والديار، وتتبع آثار كل قوم، وحكي عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه»[7].

ويرى سيد قطب في كتابه التصوير الفني في القرآن: «أن القصص هي وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى أغراضه الدينية، والقرآن كتاب دعوة دينية قبل كل

---

1 ــ محمد بن صالح العثيمين، أصول في التفسير.(لا. ط، لا. م : دار ابن الجوزي، 1429هـ/ 2008م)، ص 57.

2 ــ أبو محمد عبد الحق بن غالب بن محمد عبد الرحمان بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي ولد481هـ/1088م، توفي 542هـ/1148م.(خير الدين الزركلي، الأعلام: قاموس التراجم،13/4).

3 ــ عبد الحق ابن عطية الأندلسي،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ج3، (ط:1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ/ 2001م)، ص219.

4 ــ هو الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي بن ثابت البغدادي، المعروف الخطيب، ولد في جماد الآخرة392هـ، ومن مؤلفاته الإستعاب، وتوفي في السابع ذي الحجة 463هـ. (أبي بكر حلكان، وفيات الأعيان 92/1).

5 ــ عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه. (ط:2، بيروت: دار المعارف، 1395هـ /1975م)، ص40.

6 ــ مناع بن خليل القطان ولد في شهر أكتوبر، توفي 1420هـ. (محمود شيت خطاب، قادة فتح الأندلس، 50/1).

7 ــ مناع قطان، مباحث في علوم القرآن. (ط:11، القاهرة: مكتبة وهبة، 2000م)، ص300.

شيء، والقصة إحدى وسائل لإبلاغ هذه الدعوة وتثبيتها، شأنها في ذلك شأن الصورة التي يرسمها للقيامة والنعيم و العذاب، وشأن الأدلة التي يسوقها على البعث وعلى قدرة الله، وشأن الشرائع التي يفصلها و الأمثال التي يضربها»[1].

ويعرفها الطاهر ابن عاشور، فيقول: «القصة هي الخبر عن حادثة غائبة عن المخبر بها، فليس ما في القرآن من ذكر الأحوال الحاضرة في زمن نزولها قَصَصا مثل ذكر وقائع المسلمين مع عدوهم. وجمع القصة قِصص بكسر القاف، وأما القَصص بفتح القاف فاسم للخبر المقصوص، وهو مصدر سمي به المفعول، يقال قص على فلان إذا اخبره بخبر»[2].

فهذه جملة من التعريفات المختلفة للقصة في القرآن الكريم تبرز لنا أهم العناصر التي تحتوي عليها القصة القرآنية.

ثانيا ــ تعريف المقاصد

1 ــ المقاصد لغة :

قال ابن فارس[3]: «قَصَدَ: القاف والصاد و الدال أصول ثلاثة، يدل احدها على على إتيانِ الشيءِ وأَمِّهِ، والآخر على اكتناز في الشيء، فالأصل: قَصَدْتُهُ قَصْدً مَقْصَدً»[4].

وجاء في معجم لسان العرب: «القَصْدُ: الاعتمادُ والأَمُّ. قَصَدَهُ، يقْصِدُهُ، قَصْدًا، وقَصَدَ له، واقْصَدَنِي إليه الأمْرُ، وهو قصدك وقصدك، أي تجاهك... والقصد إتيان الشيء، تقول قصدته وقصدت له وقصدت إليه بِمَعْنًى...وقصد تقصده: نحوت نحوه...قال ابن جني: أصل (ق ص د) وموقعها في كلام العرب الاعتزام والتوجه

---

1 ــ سيد قطب، التصوير الفني في القرآن. (ط: 16، القاهرة: دار الشروق، 1423هـ/ 2002م)، ص143.

2ــ محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير.ج1،(لا.ط، تونس: الدار التونسية 1984)، ص 64.

3ــ أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسن ، ولد في 325هـ/1344م، من أئمة الأدب واللغة ، من مؤلفاته، مجمل اللغة، وتوفي في 395هـ/1004م.(خير الدين الزركلي، أعلام: قاموس التراجم193/1).

4ــ أحمد ابن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة.تحق: عبد السلام محمد هارون، مج 5 (لا. ط، لا. م: دار الفكر للطباعة ، 1399هـ ــ 1979م)، مادة (قصد)، ص95.

والنهود والنهوض نحوى الشيء على اعتدال كان ذلك أو جَوْر، هذا أصله في الحقيقة، وان كان قد يخص في بعض المواضع بقصد الاستقامة دون الميل، ألا ترى انك، تقصد الجور تارة كما تقصد العدل أخرى؟ فالاعتزام والتوجه شامل لهما جميعا»[1].

وفي مختار الصحاح:«(القَصْدُ): إتيانُ الشيء وبابُهُ ضرب تقول(قَصَدَهُ) وقصد له وقصد أليه كله بِمَعْنًى واحد»[2]. ومع ما ذكرنا فقد جاء لفظ قَصَدَ في القرآن في (ستة مواضع)[3]، يفيد أغلبها التوسط، والاستقامة، والاعتدال، وهي كالآتي :

1. أقْصِدْ: في قوله تعالى: ﴿ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ١٩ ﴾[4]، ومعناه: توسّط فيه، والقصد: ما بين الإسراع والبطء[5].

2. قَصْدُ: في قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنۡهَا جَآئِرٞۚ وَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ ٩ ﴾[6]، أي على الله بيان قصد السبيل فحذف المضافَ، وهو البيان. والسبيلُ: الإسلام، أي على الله بيانُه بالرسل والحجج والبراهين، وقَصْدُ السبيلِ: استعانة الطريق، يقال طريق قاصد، أي يؤدِّي إلى المطلوب[7].

3. قَاصِدًا: في قوله تعالى: ﴿لَوۡ كَانَ عَرَضٗا قَرِيبٗا وَسَفَرٗا قَاصِدٗا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلشُّقَّةُۚ وَسَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسۡتَطَعۡنَا لَخَرَجۡنَا مَعَكُمۡ يُهۡلِكُونَ أَنفُسَهُمۡ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴾[8]، أي موضعًا قريبًا سهلاً[1]، طريق سهلاً.

---

[1] ــ ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص3642،3643 ، مادة(قصد).

[2] ــ محمد أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، ص 224، مادة(قصد).

[3].أنظر محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. (لا. ط، القاهرة: دار الحديث، 1364هـ)، ص545.

[4] . سورة لقمان، الآية: 19.

[5].أنظر احمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع الأحكام القرآن. تحق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مج 16، (ط:1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1467هـ /2006م)، ص483.

[6]. سورة النحل، الآية: 9.

[7]. انظر المرجع السابق، مج 12، ص290.

[8] . سورة التوبة، الآية: 42.

4 ــ مُقْتَصِدٌ: في قوله تعالى :﴿ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾ ﴾[2].

أي عهد موف في البر بما عاهد الله عليه في البحر[3].

5 ــ مُقْتَصِدٌ: في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ ﴾[4]، أي مقتصر على ما يجب عليه تارك للمحرمات[5].

6 ــ مُقْتَصِدَةٌ: في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾[6]، أي عادلة غير غالية، ولا مقتصرة جافية ومعنى الاقتصاد: الاعتدال في العمل من غير غلوّ ولا تقصير[7].

ولها استعمالات أخرى متعددة، منها: الاستقامة والاعتدال، والتوسط والاعتماد، والأمُّ، وهذه من أغلبها وإلى غير ذلك من المعاني الأخرى، ونأتي إلى بيان معنى المقاصد في الاصطلاح.

2 ــ المقاصد اصطلاحا :

---

[1] . أنظر أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحق: محمد محمود شاكر، مج 14، (ط:2، القاهرة: مكتبة ابن تيمية ، د. ت)، ص271.

[2]. سورة لقمان، الآية: 32.

[3]. محمد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي (معالم التنزيل).(ط 1، بيروت: دار ابن حزم، 1423هـ/ 2002م)، ص1015.

[4] سورة فاطر، الآية: 32.

[5]. أنظر عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تحق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ج22، (ط 2، الرياض، دار السلام، 1422هـ/ 2002م)، ص809.

[6]. سورة المائدة، الآية: 66.

[7]. أنظر محمد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، ص388.

كثيرون ممن كتبوا في المقاصد وقد أشاروا إلى أنهم لم يعثروا على تعريف محدد لها لدى العلماء السابقين، وإنما هي استعمالات لهم واصطلاحات أطلقوها، وعليه لا بأس أن نعرض من تعريفاتهم في ذلك:

نبدأ بما عرفها به يوسف العالم، حيث يقول: «هي المصالح التي تعود على العباد في دنياهم و أخراهم، سواء أكان تحصيلها عن طريق جلب المنافع، أو عن طريق دفع المضار»[1]، فهذا التعريف فيه قصر للمقاصد على ما يعود إلى العباد.

ويعرفها الإمام الريسوني [2]، بقوله: «الغايات التي وضعتها الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد» [3]. وفي هذا التعريف نجده جعل الغايات تفسيرا للمقاصد وحدّا لها.

وعرفها الطاهر ابن عاشور بقول: «هي الأعمال والتصرفات المقصودة لذاتها والتي تسعى النفوس إلى تحصيلها بمساع شتى أو تحمل على السعي إليها امتثالا»[4]. وهذا التعريف يعتبر تعريفا للمقاصد العامة.

وأمّا علال الفاسي [5]، فقد عرفها حين تحدث عن مقاصد نزول القرآن بقوله:«والقصد العام من نزول القرآن هو هداية الخلق، وإصلاح البشرية، وعمارة

---

[1]. يوسف حامد العالم، المقاصد العامة للشريعة الإسلامية. (ط:2، الرياض: الدار العامية للكتاب الإسلامي، 1415هـ/ 1994م)، ص79.

[2] ــ أحمد بن محمد بن علي عبد الله الريسوني الحسني الإدريسي العرّوسي، أبو العباس، ولد في 1270هـ/1854م، وتوفي في1313هـ/1925م.(خير الدين الزركلي، أعلام: قاموس التراجم،1/250).

[3] . أحمد الريسوني، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي. (ط: 4، لا.م : المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1416ه/1995م)، ص19.

[4]ــ محمد الطاهر ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية. (لا.ط، تونس: الشركة التونسية للتوزيع، د.ت)، ص246.

[5] ــ الأستاذ الخطيب محمد علال ابن العلامة الخطيب عبد الواحد ابن عبد السلام بن علال الفهري نسبا القصري ثم الفاسي ولد علال الفاسي بفاس، في 8 محرم عام 1328هـ/1910م، من مؤلفاته دفاع عن الشريعة، وتوفي عشية يوم الإثنين 20 ربيع الثاني عام 1394هـ/1974م.(خير الدين الزركلي، أعلام: قاموس التراجم،4/246).

الأرض». فهذا التعريف شامل لمقاصد نزول القرآن والقصص القرآني يندرج تحت مقاصد القرآن والذي بدورهما يرميان إلى نفس الغاية[1].

وهكذا نخلص إلى أن مصطلح المقاصد يستعمل باستعمالات متعددة على لسان العلماء، فقد يعني الاتجاه والنحو وبمعنى الغرض والهدف الذي يؤمه صاحبه. وهذا يرجع إلى أن مصطلح المقاصد يأخذ معاني شتى بحسب السياق الذي يستعمل فيه.

يحتل القصص حيزا كبيرا من القرآن الكريم، وتمتزج موضوعاته بموضوعات القرآن امتزاجا معجبا لا يمكن معه الفصل بين هذه الموضوعات وتلك، لأن القرآن كله بما فيه من قصص يمثل كلا واحدا، في موضوعاته وأسلوبه ومقاصده، وهذا ما جعلنا نتطرق إلى دراسة مقاصد القرآن الكريم.

ثالثا. مقاصد القرآن الكريم

إن لكل كلام ذي قدر غاية يساق البيان إليه، ومقصود أعظم يؤم إليه ، وأحق الكلام بذلك كلام الله تعالى المحكم في كتابه المبين، إذ هو منبع الهداية وأساس الحق، ومنار الهدى، وبه أعز الله هذه الأمة، وجعل لها المكان ة اللائقة في قلوب العالم بأسره، ومن هذا فإن للقرآن الكريم مقاصد عظيمة تخدم مصالح العباد في دنياهم وأخراهم، وقد تنوعت اجتهادات العلماء في ضبط تلك المقاصد فنذكر منها:

فنجد أن أبو حامد الغزالي يجدها في ثلاثة أساسية وثلاثة متممة، أما الثلاثة المهمة فهي تعريف المدعو إليه وهو الله تعالي، وتعريف الصراط المستقيم الذي تجب ملازمته في السلوك إليه،وكذلك التعريف عند الوصول إليه.

أما الثلاثة المتممة فهي تعريف أحوال السالكين،وحكاية أحوال الجاحدين وكشف فضائحهم بالمجادلة والمحاجَّة على الحق، وتعريف عمارة منازل الطريق وكيفية أخذ الزاد والأهبة والاستعداد[1].

---

[1] – علال الفاسي، مقاصد الشريعة ومكارمها . (ط: 4 ، المغرب: الدار البيضاء، 1411هـ / 1991م)، ص88.

وعندما نلاحظ هذه المقاصد نجد القصص مقصدًا من المقاصد، وفي ذات الوقت من الأساليب في خدمة تلك المقاصد، فالقصة القرآنية وسيلة من وسائل هذه المقاصد، كما أنها تنطوي في ذاتها على هذه المقاصد كما سنرى في حينه .

ولهذا عندما نرجع للإمام البقاعي [2]، نجده قد حدد المقاصد في ثلاثة أنواع، وهي: العقائد، والأحكام، والقصص، حيث يقوله:« مقاصده كلها محصورة في بيان العقائد والأحكام والقصص» [3]، هكذا بوضوح وجلاء نجد القصة عند الإمام البقاعي مقصدًا من مقاصد القرآن الكريم.

أما ابن عاشور فقد قسم المقاصد القرآنية إلى ثمانية، فيقول:« لنلمَّ بها الآن بحسب مابلغ إليه استقراؤنا وهي ثمانية أمور:

الأول – إصلاح الاعتقاد وتعليم العقد الصحيح.

والثاني – تهذيب الأخلاق.

والثالث – التشريع وهو الأحكام خاصة وعامة.

والرابع – سياسة الأمة وهو باب عظيم في القرآن القصد منه صلاح الأمة وحفظ نظامها.

والخامس – القصص وأخبار الأمم السالفة للناس بصالح أحوالهم.

والسادس – التعليم بما يناسب حالة عصر المخاطبين، والسابع: المواعظ والإنذار والتحذير والتبشير.

والثامن – الإعجاز بالقرآن ليكون آية دالة على صدق الرسول»[4].

---

[1] . أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، جواهر القرآن. تحق: محمد رشيد رضا القباني،(ط: 2، بيروت: دار إحياء العلوم، 1426هـ/2005م)، ص23,24.

[2] ــ إبراهيم بن عمر بن حسن الرُباط، أبو الحسن برهان الدين، ولد في 809هـ/1404م، مؤرخ أديب من مؤلفاته، عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران، توفي 885هـ/1480م.(خير الدين الزركلي،أعلام: قاموس التراجم1/56).

[3]. برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحق: عبد الرزاق غالب المهدي.ج8، (لا. ط، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ/1995م)، ص593.

[4]. انظر محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ،ج1، ص40,41.

فمن خلال ماسبق ذكره نلاحظ أن تصنيفات العلماء لمقاصد القرآن الكريم تدور في سياق واحد إلا أنه هناك من يفصل فيها، وهناك من يجعلها في محاور رئيسية، علمنا أن القصص هي من مقاصد القرآن الكريم إلا أنه لن يكون محور الدراسة عليه في هذا البحث على أن القصة هي مقصد من القرآن الكريم، إنما سيكون الحديث في بحثنا عن مقاصد القصة في ذاتها، وقد أفردنا لذلك مبحثا خاص.

المبحث الأول : ماهية القصص القرآني

المطلب الأول: أهمية القصص القرآني وأنواعها

المطلب الثاني: فوائد القصص القرآني والحكمة منها

القصة في القرآن الكريم ركيزة قوية من ركائز الدعوة الإسلامية القائمة على الإقناع العقلي والاطمئنان القلبي، بما تدعو إليه من الإيمان بالله، ورسله، وكتبه واليوم الآخر، وبما تحمل من مُثُل في مجال الجهاد والكفاح والبذل والتضحية والفداء، في سبيل الدعوة إلى الحق، والتوجيه إلى الخير والهدى، والتنكير بالباطل والظلام، والصمود في وجه الظلم والطغيان. فالقصص القرآني نهج وحي في موضوعه، وفي أسلوبه، وفي مقاصده وغاياته.

المطلب الأول : أهمية القصص القرآني وأنواعه

في هذا المطلب سوف نتحدث عن أهمية القصص القرآني، والذي بدوره له أهمية بالغة في حياة المسلمين بما تشتمله من دروس وعبر ، ثم بعدها ننتقل إلى ذكر أنواع القصة.

الفرع الأول: أهميته القصص القرآني

إن الذي يقرأ القرآن الكريم سيجد أن القصص قد شغل فيه حيزاً كبيراً ومساحة واسعة، وهذا بلا شك، يدل على أهمية القصص القرآني، إذ لا يعقل أن يفرد الحكيم الخبير في كتابه المعجز والخالد إلى يوم القيامة هذه المساحة الكبيرة للقصة، ثم لا يكون من وراء ذلك هدف اً جليلاً كبير اً، وتظهر أهمية القصص القرآني فيما يلي:

- « إن القصص القرآن هو القصص الحق لأن الله عز وجل يقول في وصفه قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾﴾[1]، (ولأن الذي يقصه علينا ويخبرنا بيه هو سبحانه وتعالى الذي قال عن نفسه : قوله تعالى:﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾﴾[2])[3]. ولأن القصص في القرآن صدق كله، وحق كله، فهو يحكي أخباراً وقعت، ليس فيها نقص ولا زيادة، ولا يكون القصص

1. سورة آل عمران، الآية: 62.
2. سورة النساء، الآية:122.
3. أبو إسلام صالح بن طه عبد الواحد، الفرقان من القصص القرآني. (ط:1، الأردن: مكتبة الغرباء، دار الأثرية، 1429هـ) ، ص13.

حقاً إلا إذا قصه القاص كما وقع من غير تزيد فيه، والله تبارك وتعالى منزه عن الكذب، فلا يمكن أن يقص قصصاً لم يقع ، ولم يحدث والله تعالى عليم سميع بصير، شاهد حاضر ولذا فإنه عندما يقص علينا يقص بعلم المشاهد الحاضر.

قال تعالى: ﴿ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ﴿٧﴾ ﴾[1]، ومتى أيقن العباد أن ما يتلى عليهم من قصص القرآن وما بلغهم من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم كله حق وصدق، فإنه سيكون له أثر عظيم في تقويم نفوسهم، وتهذيب طباعهم، وأخذهم العبرة والعظات من هذه القصص»[2] .

– «إن في كتاب الله قصصاً كثيراً، نافعاً ومفيداً في الدنيا والآخرة، وإن كان أولئك القوم يؤلفون القصص ويختلقونها من خيالهم الضيق، من أجل إفساد الناس، فإن قصص القرآن، واقعي وحقيقي ليس فيه خيال، بل إنه يلامس حياة الناس وواقعهم، ويقدم لهم كل خير يفيدهم، ويؤدي بهم إلى عاقبة حميدة وخاتمة حسنة، وله كذلك منهج راقٍ يساعد الناس في تهذيب الشهوات وضبطها، ليعيشوا حياة سعيدة في ظل القرآن، وليصلوا إلى رضوان الله وجنته»[3].

– « ومما يدل على أهمية القصص القرآني كذلك وجود سورة كاملة في القرآن الكريم اسمها (القصص) فصلت كثيراً من قصة موسى عليه السلام، ووجود سور أخرى سميت بأسماء أنبياء ذكرت فيها قصصهم وغيرها، مثل سورة يونس، وهود ونوح عليهم السلام، ومما يبين أهمية القصص القرآني أيضا، أنه كان مطمح أنظار الكتاب المؤلفين لما رأوا فيه من عظيم الفائدة، وجليل الأثر على الإيمان عبر الأجيال»[4].

---

1. سورة الأعراف، الآية: 7.

2. محمد سليمان عبد الله الأشقري، صحيح القصص النبوي. (ط: 7، الأردن: دار النفائس ،(1428ه /2007م)، ص14 "بتصرف" .

3. أحمد عبد القادر حسن قطاني، منهج القصة القرآنية في تهذيب الشهوات. (رسالة ماجستير في أصول الدين)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس (فلسطين)،2011م ، ص15.

4. أحمد عبد القادر حسن، منهج القصة القرآنية في تهذيب الشهوات، ص14.

– « وإن في القصص القرآن ي عبرة لأولي الألباب لأن أصحاب العقول السليمة يأخذون من قصص القرآن الدروس والعظات والعبر، كما في قوله تعالى:﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾[1]»[2].

– « وأن القصص القرآني يمثل الصورة الواقعية والعلمية التي ترسم التعاليم القرآنية في مشاهد نابضة بالحياة، وكثير من الناس يرون الحق من خلال الواقع العلمي أكثر مما يعرفونه من خلال التعاليم المجردة ولذا فإن المستقيم من البشر قد يؤثر مسلكه في الناس أكثرها مما تؤثر أقواله فيهم»[3].

– « قصص القرآن عامة وقصص الأنبياء خاصة فهي تثبت قلوب المؤمنين على الإيمان، وتزيد الإيمان في القلوب، قال تعالى:﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ۚ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَانتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾[4].

« وجاءت آيات كثيرة في كتاب الله يأمر الله فيها رسوله بأن يصبر كما صبر الرسلُ من قبله، ويخبره أن العاقبة والنصر له ولمن آمن معه»[5]، قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ۚ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾[6]، « فلقد كان الرسل والدعاة يأخذون العظة من قصص السابقين، فقد كان قصص القرآن ولا يزال زاداً يروي النفوس ويثبت القلوب»[7].

1- سورة يوسف، الآية: 111.

2- أبو إسلام صالح بن طه عبد الواحد، الفرقان في قصص القرآن، ص14.

3- أنظر عمر سليمان عبد الله الأشقري، صحيح القصص النبوي، ص15.

4- سورة هود، الآية: 120 -123 .

5- المرجع السابق، ص25.

6- سورة الأنعام، الآية: 23-24 .

7- عمر سليمان عبد الله الأشقري، صحيح القصص النبوي، ص15.

– « القصة في القرآن ليست عملاً فنيا مستقلا في موضوعه وطريقة عرضه وإدارة حوادثه، كما هو الشأن في القصة الفنية الحرة، التي ترمي إلى أداء غرض فني طليق، إنما هي وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى أغراضه الدينية، والقرآن كتاب دعوة دينية قبل كل شيء، والقصة إحدى وسائل الإبلاغ هذه الدعوة وتثبيتها»[1].

فهذه جملة من النقاط التي تبيّن أهمية القصص القرآني ، لندرك السرّ الذي من أجله ورد ذلك الكم الهائل من القصص، وهذا يسوقنا لنتحدث عن أنواعه ، لأنه ليس نوعا واحدا، وهذا ما سنتحدث عنه في العنصر الآتي.

الفرع الثاني: أنواع القصص القرآني

فمن حيث الأنواع فإن« قصص القرآن كثيرة م تنوعة، شملت مختلف سوره وآياته، منها القصيرة ومنها المطوّل، منها القصة القصيرة ذات اللقطة السريعة أو اللقطات القصيرة، ومنها القصة متوسطة الطول ، ذات المشهد الواحد أو المشاهد القصيرة، ومنها القصة المطوّلة ذات المشاهد الكثيرة، والعرض المنوّع المكرّر.

قصة إلياس مع قومه في سورة الصافات مثال للقصة القصيرة، وقصة سليمان مع النملة والهدهد وملكة سبا وعرشها في سورة النمل مثال للقصة متوسطة العرض، وقصة يوسف في سورة يوسف مثال للقصة المطولة المعروضة كلها في موضع واحد، بينما قصة موسى مع فرعون، ثم مع بني إسرائيل، التي عرضت في كثير من سور القرآن مثال للقصة المطولة المكررة المنوعة»[2].

وهناك تقسيم آخر للقصص القرآن، من حيث موضوعه وأشخاصه وأحداثه كشخصيات القصة من أنبياء وغيرهم فقد كان إلى ثلاث أنواع[3]:

1 – قصص الأنبياء:

1– سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، ص143.

2ــ صلاح عبد الفتاح خالدي، مع قصص السابقين في القرآن. (ط: 5، دمشق: دار القلم، 1428هـ/ 2007م)، ص14، ص15.

3ــ انظر مناع قطان، مباحث في علوم القرآن، ص301.

فقد تضمنت دعوتهم إلى قومهم، والمعجزات التي أيدهم الله بها، وموقف المعاندين منهم، ومراحل الدعوة وتطورها وعاقبة المؤمنين والمُكَذِّبين، كقصة نوح، وإبراهيم، وموسى وهارون، وعيسى، ومحمد صلى الله عليه وسلم، وغيرهم من الأنبياء والمرسلين، عليهم جميعا أفضل الصلاة والسلام.

2 – قصص قرآني يتعلق بحوادث غابرة، وأشخاص لم تثبت نبوتهم:

كقصة الذين اخرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، وطالوت وجالوت وابني آدم، وأهل الكهف وذي القرنين، وقارون، وأصحاب السبت، ومريم، وأصحاب الأخدود، وأصحاب الفيل ونحوهم.

3 – قصص يتعلق بالحوادث التي وقعت في زمن رسول الله:

كغزوة بدر وأُحُدْ في سورة آل عمران، وغزوة حنين وتبوك في سورة التوبة، وغزوة الأحزاب في سورة الأحزاب و الهجرة والإسراء، ونحو ذلك.

ومنهم من قسم النوع الثاني قصص تتعلق بحوادث غابرة مُعَنْوَنْ تحت قصص غير الأنبياء والمرسلين إلى قسمين[1]:

أــ قصص بني إسرائيل: كقصة قارون، وطالوت، وأصحاب السبت، والبقرة، والتيه.

بــ قصص السابقين من غير بني إسرائيل: منها قصة أصحاب الكهف، وذي القرنين، ولقمان، وابنيْ آدم.

وبذكره هذه الأنواع والتقسيمات المختلفة للقصص القرآني، نعرج على الجزء الموالي من المبحث ، وهو فوائد القصص القرآني والحكمة منها، وهو ما سنتعرض له في المطلب الثاني.

المطلب الثاني: فوائد القصص القرآني والحكمة منها

في هذا المطلب سوف نتحدث عن فوائد القصص القرآني وبعدها نتحدث عن الحكمة من ذلك، فأول ما نبدأ به:

1ــ انظر صلاح عبد الفتاح خالدي، مع قصص السابقين في القرآن، ص15.

الفرع الأول: فوائد القصص القرآني

إن الدارس للقصص القرآني يجد فيه فوائد جمّة، تتمثل في فهم القصة و العبرة المستفادة منها، وذلك فيما يتخللها من العبر والدروس في أخبار السابقين، فالقصة تأخذ صورة من واقع الحياة في أحداثها تتضح من خلالها أهدافها ومقاصدها، ولذا يرتاح المرء لسماعها، ويصغى إليها بشوق ولهف ورغبة، ويتأثر بما فيها من عبر وعظات، وهذا ما دفعنا للوقوف على تلك الفوائد والتي منها:

1- « إيضاح أسس الدعوة إلى الله، وبيان أصول الشرائع التي بعث بها كل نبي، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ٢٥ ﴾[1]»[2].

2- « بيان أن وظيفة الرسل تبليغ وحي الله تعالى لعباده ، وأنهم لا يملكون فيما وراء التبليغ نفعاً للناس، لا دينياً كالإيمان والتقوى، ولا دنيوياً كالرزق والصحة ولا كشف الضر عنهم كذلك، فقد كان أبو إبراهيم وابن نوح وامرأته وامرأة لوط من الكافرين»[3].

3- « إظهار صدق محمد صلى الله عليه وسلم في دعوته بما اخبر به عن أحوال الماضين عبر القرون والأجيال»[4]، وإثبات صدق الوحي المنزل عليه صلى الله عليه وسلم، قوله تعالى: ﴿ تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَۖ مَا كُنتَ تَعۡلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوۡمُكَ مِن قَبۡلِ هَٰذَاۖ فَٱصۡبِرۡۖ إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ ٤٩ ﴾[5]، « لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يطلع على الكتب السابقة»[6].

---

1 - سورة الأنبياء، الآية: 25.

2- مناع قطان، مباحث في علوم القران، ص301.

3- أحمد فريد، تيسير المنان في قصص القرآن. (ط:1، السعودية: دار ابن جوزي، 1429هـ)، ص23.

4- مناع قطان، مباحث في علوم القران، ص302.

5 - سورة هود، الآية:49.

6- أحمد فريد، تيسير المنان في قصص القران، ص22.

4- ومن الفوائد« أن به يتم ويكمل الإيمان بالأنبياء عليهم السلام، فإننا و إن كنا مؤمنين بجميع الأنبياء على وجه العموم والإجمال، فالإيمان التفصيلي المستفاد من قصصهم، وما وصفهم الله به من الصدق الكامل ، والأوصاف الكاملة التي هي أعلى الأوصاف، فهذا الإيمان التفصيلي بالأنبياء يصل به العبد إلى الإيمان الكامل، وهو مراد زيادة الإيمان، وأن في قصصهم تقرير الإيمان بالله وتوحيده وإخلاص العمل له سبحانه وأنهم عليهم السلام عبرة للمؤمنين، يقتدون بهم في جميع مقامات الدين»[1].

5- « بيان أن الابتلاء لابد أن يحدث للمؤمنين ولابد أن تواجههم الجاهلية بالإيذاء بشتى صنوفه، ثم يبقون ، في هذا الإيذاء فترة لا ينصرهم فيها الله، إنما يملي للطغاة فينتفشون ويزيدون طغياناً بما يحدث لهم من الغلبة للمؤمنين، حتى إذا جاء أمر الله جاء النصر للمؤمنين بقدر من الله ووقع الهلاك بالمكذبين بقدر كذلك من الله»[2].

6- هناك فوائد أخرى تتمثل في« الفوائد الفقهية، والأحكام الشرعية، والأسرار الحكمية شيء عظيم لا غنى لكل طالب علم عنها، ففيها من الوعظ والتذكير والترغيب والترهيب والفرج بعد الشدة وتيسير الأمور بعد تعسيرها، فليس المقصود من قصصهم أن تكون سمراً ، وإنما الغرض الأعظم منها أن تكون تذكيراً وعبراً»[3].

7- « معرفة أن قوة الله تعالى فوق كل قوة ، وأن الله ينصر من ينصره ، وإنهم إن أخذوا بوسيلتي البقاء من الاستعداد والاعتماد، سلموا من تسلط غيرهم عليهم، وذكر العواقب الصالحة الأهل الخير وكيف ينصرهم الله تعالى كما في

1- المرجع السابق، ص21. "بتصرف".

2 - المرجع نفسه، ص23.

3 - انظر المرجع نفسه، ص22.

قوله تعالى: ﴿...فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾[1]»[2] .

فهذه جملة من الفوائد نلتمسها في القصص القرآني، ولا يخلو ذلك من حكمة تدل عليها تلك الفوائد المنبثقة من القصص القرآني لذلك سنذكر جملة من الحكم في العنصر الآتي.

الفرع الثاني: الحكمة من القصص القرآني

إن المتتبع للقصص القرآني« يجد أنّه عرض لأحداث تاريخية مضى عليها الزمن، فهو والأمر كذلك وثيقة تاريخية من أوثق ما بين يدي التاريخ من وثائق، فيما جاءت به من أشخاص وأحداث، وما يتصل بالأشخاص والأحداث من أمكنة وأزمنة»[3].

وهو إلى جانب ذلك يحمي جوانب العظة والعبرة، وهو وسيلة للإقناع والتعليم كان وما يزال، لأنه يحوى شواهد الحق والحقيقة، وهو بذلك يعمق الإيمان في النفوس البشرية ، ويسلك لهذا الأمر أحسن السبيل امتناعا وإقناعا، امتناعا للعواطف وإقناعا للعقل، وصولا للإيمان بالله سبحانه وتعالى.

ويسموا القصص القرآني بالإنسان ، ويوصله إلى أسمى المراتب التي تميزه عن بقية الكائنات، كما يبين للناس أسباب الهلاك والدمار واندثار الحضارات السابقة، «وإن القصص القرآن بما تقدمه من تصورات ومعاني جليلة، وبما تحتوي من أدلة وبراهين، إنما تهدف إلى نشر الخير للإنسانية جمعاء، وهي بلا ريب من

1 – سورة الأنبياء، الآية: 87-88.

2 – ـــمحمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص68.

3 – عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه ، ص39.

أسمى وأروع القصص منذ الأزل ، وحتى يومنا الحاضر وستظل كذلك إلى قيام الساعة»[1].

« ومن ذلك بيان حكمة الله تعالى فيما تضمنته هذه القصص، منه قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۝٤ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ۝٥ ﴾ [2]، وإيضاح أسس الدعوة إلى الله وسيرة النبيين وأساليبهم مع أقوامهم وبيان عمق هذا الدين في فطرة الناس وأن جميع الأنبياء كانت دعواتهم التوحيد الخالص لله تعالى، فقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ۝٢٥ ﴾[3].

ومن حكمة القصص القرآني تحذير الكافرين من الاستمرار في كفرهم، قوله تعالى:﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ وَلِلْكَٰفِرِينَ أَمْثَٰلُهَا ۝١٠ ﴾[4]، وترغيب المؤمنين في الإيمان بالثبات عليه ، والازدياد منه، إذا علموا نجاة المؤمنين السابقين، وانتصار من أُمروا بالجهاد، منه قوله تعالى: ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٨٨ [5]»[6].

« وإلى جانب ذلك كله فقد كان القصص القرآني وما زال منهاجاً للتربية والإعداد الروحي والنفسي والاجتماعي للإنسان المسلم، ودليلا إنسانياً يصل المؤمن من خلاله بماضي الإنسانية ، مع الماضي السحيق فيقف مع علاقة الإنسان بالسماء، أو الأرض بالسماء ، أو المادة بالروح، كي تصل بالإنسان إلى درجة السعادة .

1- سميح عاطف الزين، قصص الأنبياء في القرآن الكريم. (لا. ط، القاهرة : دار الكتاب المصرية، 1980م) ص38.

2 - سورة القمر، الآية: 4- 5.

3 - سورة الأنبياء، الآية: 25.

4 - سورة محمد، الآية: 10.

5 - سورة الأنبياء، الآية: 88.

6 ــ انظر ابن عثيمين، أصول في التفسير، ص58، 59.

ولهذا كان القصص القرآني مصدر إثارة وإعجاب، نظرا للمكانة المرموقة له، لأنه جاء في القرآن الكريم، وبأسلوبه الفني المميّز في طرح الجانب الترفيهي ، أو الترويجي، والأهداف التي جاء ليحققها ، والمتمثلة في الجوانب التعليمية والعبر والدروس، وتوضيح الموقف الإنساني من وجوده ، وحتمية وجود الإنسان صاحب الرسالة، ويُغّلفُ كل ذلك بإطار لغوي معجز في صيغه وقوالبه اللفظية»[1].

وبهذا ندرك الحكمة من ذكر القرآن للقصص وأنه يدخل ضمن مقاصد القرآن في تبليغ الرسالة و الهداية للبشر، وبه نختم المبحث الأول لندخل في المبحث الثاني لنتحدث عن خصائص القصص.

1-خالد سليمان عبد الدولات، الشخصية في القصص القرآني.(رسالة ماجستير في اللغة العربية أدب ونقد)، جامعة اليرموك، 1996م، ص22، 23، " بتصرف".

المبحث الثاني : خصائص وأسلوب القصص القرآني

المطلب الأول: خصائص القصص القرآني

المطلب الثاني: أسلوب القصص القرآني

إن القصة في القرآن تقوم على أسس وخصائص فنية رائعة فهي تحقق الغرض الديني عن طريق جمالها الفني، الذي يجعل ورودها إلى النفس أيسر ، ووقوعها في الوجدان أعمق، ومن هنا نبدأ أولا بالحديث عن الخصائص، ثم ننتقل بعدها للحديث عن الأسلوب.

المطلب الأول: خصائص القصص القرآني

لقد قدم القصص القرآني لوحات خالدة وصور مثيرة تلفت نظر الأعمى والبصير، والأمي والمتعلم، والمرأة و الرجل، والشيخ والشاب ، ويعتبر العرض الفني للقصة في القرآن الكريم من أ فضل الأساليب لخطاب العامة والخاصة، كما أنه يقدم قناطير مقنطرة من المعاني بعدد قليل من الألفاظ والكلمات ، ويمكن إجمال أبرز الخصائص الفنية للقصص القرآني فيما يأتي:

أولا – تنوع طريقة العرض:

وهي من أول هذه الخصائص الفنية، وقد لاحظنا في قصص القرآن أربعة طرائق مختلفة للابتداء في عرض القصة ومنها:

1 ـــــ ذكر ملخص يسبق القصة، ثم يعرض التفصيلات بعد ذلك من بدايتها إلى نهايتها، وذلك كقصة أصحاب الكهف، فالملخص في بدايتها كان مقدمة مشوقة تجذب النفس للتفصيلات، فقد قال عز وجل في مطلع القصة: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴿١٢﴾ ﴾[1].

ثم تبدأ التفصيلات توضح تشاورهم قبل دخولهم الكهف، وحالتهم بعد دخوله، ونومهم ويقظتهم، وإرسالهم واحدا منهم ليشتري لهم الطعام، واكتشافه من قبل أهل المدينة، ودعوته، وموتهم، وبناء المعبد عليهم، واختلاف القوم في أمرهم ...الخ.

1 – سورة الكهف، الآية: 9–12.

2 ــ (ذكر عاقبة القصة ومغزاها، ثم تبدأ القصة بعد ذلك من أولها ، وتسير بتفصيل خطواتها، وذلك كقصة موسى في سورة القصص، وقصة يوسف عليه السلام، فهي تبدأ بالرؤيا يقصها يوسف على أبيه فينبئه أبوه بأن سيكون له ش أن عظيم، ثم تسير الأحداث بعد ذلك، قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ ﴾[1]، ثم تسير القصة بعد ذلك وكأنما هي تأويل للرؤيا، ولما توقعه يعقوب من ورائها حتى إذا تحققت كل الأحداث انتهت القصة تلك النهاية السعيدة.

3 ــ ذكر القصة مباشرة بلا مقدمة ولا تلخيص، ويكون في مفاجأتها الخاصة ما يُغني، مثاله قصة مريم عند مولد عيسى عليه السلام، وقصة سليمان مع النمل والهدهد وبلقيس.

4 ــ ذكر القصة تمثيلية، فيذكر من الألفاظ ما ينبهه إلى ابتداء العرض فقط ، ثم يدع القصة تتحدث عن نفسها بواسطة أبطالها ، وذلك كالمشهد الذي يصوره القرآن في قصة إبراهيم وإسماعيل في بنائهما الكعبة المشرفة، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ ﴾[2].

ثانيا – تنوع طريقة المفاجأة:

وهذا التنوع في طريقة المفاجأة على وجوه:

1 – سورة يوسف، الآية: 4-6.

2 – سورة البقرة، الآية: 127-129.

1 ــ كتم سر المفاجأة عن البطل وعن الناس حتى يُكشف لهم معا في آن واحد، ومثال ذلك في قصة تساؤلات موسى مع الخضر عليهما السلام في سورة الكهف.

2 ــ كشف السر للناس، وترك أبطال القصة في عماية عنه، وهؤلاء يتصرفون وهم جاهلون بالسر، وأولئك يشاهدون تصرفاتهم عالمين، و أغلب ما يكون ذلك في معرض السخرية من تصرفات الممثلين، وقد شاهدنا مثلا من ذلك في قصة أصحاب الجنّة: قوله تعالى: ﴿ إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ ﴾[1].

3 ــ « كشف بعض السر للناس، وهو خاف عن البطل في موضع، وخاف عن الناس و عن البطل في موضع آخر في القصة الواحدة، ومثال ذلك قصة عرش بلقيس الذي جيء به في غمضة ، وعرفنا نحن أنه بين يدي سليمان، في حين أن بلقيس ظلّت تجهل ما نعلم: قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ ۖ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ ۚ ﴾[2] ، !فهذه مفاجأة عرفنا نحن سرها سلفاً، ولكن مفاجأة الصرح الممرد من قوارير، ظلت خافية علينا وعليها، حتى فوجئنا بسرّها»[3].

4 ــ « انعدام السر، وكشف المفاجأة للبطل والناس في آن واحد ، فقد وقع في قصة السيدة مريم البتول حين اتخذت من دون أهلها حجابا، فتُفَاجَأ "بالروح الأمين" في هيئة رجل فتقول :﴿ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ ﴾[4]، ونحن علمنا قبلها بلحظات إنه "الروح"، ولكن الموقف لم يطل فقد أخبرها بذلك قال: ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠

1 – سورة القلم، الآية: 17–18.

2 – سورة النمل، الآية: 42.

3ــ انظر سيد قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم، ص183، 187.

4 – سورة مريم، الآية: 18.

رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾﴾[1] ، وقد فوجئنا كذلك معها إذ جاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت: ﴿...قَالَتْ يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾﴾[2]»[3] .

ثالثا – وجود الفجوات بين المشاهد القرآنية:

« وهذه الفجوات في المشاهدة بين المشهد والمشهد، التي يتركها تقسيم المشاهد و"قص" المناظر ، وهذه الطريقة مشاهدة في جميع قصص القرآن على وجه التقريب، وفي هذه المناسبة من قصة يوسف عليه السلام، فالقصة قد احتوت " ثمانية وعشرون" مشهدا، شراؤه طِفْلًا، ومكوثه في بيت عزيز مصر، ثم وصوله إلى مرحلة الشباب، وهنا فجوة زمنية من عمره عليه السلام لم تذكرها الآيات.

ومثالها قدوم إخوة يوسف عليه السلام في سنوات الجدب يطلبون القمح، وحادثة وضع صواع الملك في راحلة أخيهم والإبقاء عليه، ثم إسدال الستار على هذا المشهد للانتقال إلى مشهد آخر أمام أبيهم وهو يخاطبهم بقوله تعالى:﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾﴾[4]، وتسير قصص أهل الكهف ومريم وسليمان على النسق نفسه»[5].

بحيث يجعل من تلك المشاهد مجردة تغيير ولا تفسح ولا يقف عند مواطن الإثارة بل يعالجها ولا يجعل من لقطة السقوط بطولة وإثارة، وإنما يضعها شعارا محل التركيز والاهتمام.

رابعا – التصور أو العرض التصويري:

يقول سيد قطب:« إن هذا التصوير في مشاهد القصة ألوان: لون يبدوا في قوة العرض والإحياء، ولون يبدوا في تخييلا لعواطف والانفعالات، ولون يبدوا في رسم الشخصيات، وليست هذه الألوان منفصلة، ولكن أحدها يبرز في بعض

1 – سورة مريم، الآية: 19.

2 – سورة مريم، الآية: 23.

3– انظر سيد قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم، ص187.

4 – سورة يوسف، الآية: 83.

5– انظر سيد قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم، ص187، 189.

المواقف ويظهر على اللونين الآخرين، فيسمى باسمه، أما الحق فإن هذه اللمسات الفنية كلها تبدوا في مشاهد القصص جميعاً...»[1].

وسنعرض قصة أهل الكهف مثالا لقوة العرض والإحياء، حتى ليظن القارئ أن المشهد حاضر يحس ويُرى ، (فهم يتشاورون في أمرهم بعدما اهتدوا إلى الله بين قوم مشركين، قال تعالى: ﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾ ﴾[2]، وهكذا ينتهي المشهد ويسدل الستار، وإذا رفع الستار مرة أخرى وجدناهم قد نفذوا ما استقر عليه رأيهم.قال تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ ﴾[3]، وهنا تم إحياء المشهد، وتصوير حركة الشمس المتماوجة، وهي تزاور عن كهفهم عند مطلعها لا تضيئه، وهكذا تضطلع الألفاظ بالتصوير وبالحركة في كل هذه السهولة من استيقاظهم وسؤالهم، وخوفهم من إيضاح أمرهم...)[4].

خامسا – الاعتناء برسم الشخصية:

(المتتبع للقصص القرآني يستطيع أن يتعرف ويحكم على شخصياته من خلال أحداثها، لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره ، كشخصية الكليم موسى عليه السلام، تمتاز بالقوة، ولعلها من أظهر صفاته بدليل أنه حينما استغاثة، قال تعالى:

1ــ سيد قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم، ص190.

2 – سورة الكهف، الآية: 13–16.

3 – سورة الكهف، الآية: 17.

4– انظر سيد قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم، ص191، 194.

﴿...فَٱسۡتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنۡ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ قَالَ هَٰذَا مِنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّهُۥ عَدُوّٞ مُّضِلّٞ مُّبِينٞ ١٥﴾[1]، تصور أنها الضربة القاضية في منتهى القوة والفتوة)[2].

(وشخصية السيدة مريم بنت عمران امتازت بالعفّة، بدليل موقفها من الملك فقالت:﴿قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ١٨﴾[3]، وحينما جاءها المخاض تمنت الموت حتى لا تظهر بهذا المظهر الذي قد لا يقبله مجتمع من المجتمعات، وهذا يدلّ حيائها ووقارها وسِمَتِهَا قالت : ﴿قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا ٢٣﴾[4])[5].

(أما شخصية عزيز مصر فهي شخصية تميل إلى التستر والتحفّظ، وعدم إظهار الفضائح الجنسية، فإنه أمر لا يقبله إنسان حتى لو عاش في مجتمع جاهلي، كما كشفت عنه الآية الكريمة قوله تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَٰطِـِٔينَ ٢٩﴾[6] .

فعزيز مصر لما رأى أن يوسف بريء من ادعاء زوجته، وإنها هي الطالبة له، وهو الهارب منها، كتم الأمر، بل طلب من يوسف أن يكتم الأمر ولا يذيعه أحد في قوله تعالى:﴿ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَا...﴾، وأراد أن يدعم هذا التّستر بطلبه من زوجته أن تستغفر وتتوب قال تعالى: ﴿...وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَٰطِـِٔينَ ٢٩﴾.

واستبان لنا من خلال عرض شخصية العزيز وامرأته، فهي شخصية كتومية للسرّ، لا تذيع ما يستقبح ذكره ، في الوقت الذي تعرف جرم الحديث

---

1 – سورة القصص، الآية: 15.

2– انظر عمر محمد باحاذق، الجانب الفني في قصص القرآن الكريم. (رسالة ماجستير، ط :1 ،1413هـ/1993م)، ص112.

3 – سورة مريم، الآية: 18.

4 – سورة مريم، الآية: 23.

5– عمر محمد باحاذق، الجانب الفني في قصص القرآن الكريم، ص113.

6 – سورة يوسف، الآية: 29.

وعظم أمره، كما أنها شخصية فاترة هادئة لا تتحرك لتدنيس عرض، ولا تهتز اهتزازا ملفتا لخيانة زوجية)[1].

وهكذا نختم هذا المطلب لننتقل للمطلب الثاني الذي خصصناه للحديث عن أسلوب القصص القرآني.

المطلب الثاني: أسلوب القصص القرآني

نقصد بأسلوب القصة القرآنية« هي طريقة سبك القصة التي انفرد القرآن الكريم بها في تأليف كلامه واختيار ألفاظه، ولا غرابة أن يكون للقرآن الكريم أسلوب خاص به فإن لكل كلام الـــهي أو بشري أسلوبه الخاص به»[2] .

فـــ (أسلوب القصة القرآنية بليغ التراكيب فصيح الألفاظ بيّن المعاني، بديع السبك بطريقة معجزة كسائر أسلوب القرآن الكريم ، وبذلك اكتسب الأسلوب القرآني وبخاصة في إطار القصة كأحد عناصرها لوناً فريدًا ساعد على أن تصل القصة إلى هدفها الذي سيقت له) [3]. ومن ضمن أساليب القصة المعروضة في القرآن الكريم نذكر ما يلي:

1ـــ الصفة العامة لخطة الرواية: «هي الاطراد والتسلسل بحيث يشعر القارئ أنه مسوق دائما إلى غاية، فهو في ترقب وشوق إلى النهاية»[4] .

1- انظر عمر محمد باحاذق، الجانب الفني في قصص القرآن الكريم، ص124 ، 125.

2- انظر محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن. تحق: فواز أحمد زمرلي، مج 2، (ط:1، بيروت: دار الكتاب العربي، 1415هـــ/ 1995م)، ص239، "بتصرف".

3- مريم عبد القادر عبد الله السباعي، القصة في القرآن الكريم. (رسالة دكتوراه في الكتاب والسنة)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1404هـــ، ص218.

4- عمر سليمان عبد الله الأشقري، صحيح القصص النبوي، ص12.

(والذي نلحظه في القصص القرآني أنه التزم الطريقة الأولى ،طريقة الرواية التي تؤذنك دائما بأنك إنما تسمع أخبارا قد ذهب أشخاصها في التاريخ، وانتهى دورهم في الحياة، وإنها في هذا العرض إنما هي في بعث جديد قد جاءت تسعى إليك، أو انك في رحلة زمنية عبر القرون الماضية إليها، فهي غائبة حاضرة معا، تحدثك بلسانها وتسمعك قولها)[1].

(ذلك أن أسلوب الرواية الذي التزمه القصص القرآني ، يقيم مشاعر الإنسان وأحاسيسه مع الأحداث التي تروى، على مقام واحد منها، وهو أنه إنما يسمع أخبارا و أن هذه الأخبار تجيء من جهة عالي ة عالمة، وسع علمها ما تحوى الأزمنة والأمكنة.

وهو بعث لآثار مضت، وقص لأخبار ذهبت، فإذا عرضها، عرضها بهذا الأسلوب الغيبي الذي لا يملك فيه من شارك في هذه الأحداث، من أشخاص وأشياء أن يظهر عيانا، أو يتحدث في (حضور)، إلا أن يكون ذلك عن طريق التخييل والتمثيل)[2].

2ــ (تكرار القصة في مواضع شتى: من القصص القرآنية ما لا يأتي إلا مرة واحدة، مثل قصة لقمان وأصحاب الكهف، ومنها ما يأتي متكرر حسب ما تدعوا إليه الحاجة، وتقتضيه المصلحة، ولا يكون هذا المتكرر على وجه واحد بل يختلف في الطول والقصر واللين والشدة وذكر بعض جوانب القصة في مواضع دون أخرى)[3].

(وورود القصة الواحدة عدة مرات في مواضع متعددة، وهذا التكرار لا يتناول القصة كلها في كل مرة، وإنما يتناول بعض جزئياتها، وفقا لما يقتضيه الحال الذي

1- أنظر عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، ص80.

2- انظر المرجع السابق، ص81.

3- انظر ابن عثيمين، أصول في التفسير، ص59.

ترد من أجله القصة، وكل إعادة لجزئية من جزئيات القصة يكون بلفظ يفيد تفننا في الأسلوب، وزيادة في المعنى، بطريقة لا يستطيعها سوى الخالق عز وجل)[1].

(ولكن هذا التكرار معظمه إشارات سريعة لموضع العبرة فيها، أما جسم القصة كله فلا يتكرر إلّا نادرًا، ولمناسبات خاصة في السياق)[2].

3ــ انتخاب أجزاء من القصة: وكان من آثار خضوع القصة في القرآن للغرض الديني غير التكرار أن تعرض بالقدر الذي يكفي لأداء هذا الغرض، ومن الحلقة التي تتفق معه، فمرة تعرض القصة من أولها، ومرة من وسطها، ومرة من آخرها، وتارة تعرض كاملة، وتارة يكتفي ببعض حلقاتها، وتارة تتوسط بين هذا وذاك، حسبما تكمن العبرة في هذا الجزء أو ذاك على النحو التالي:

أ ــ نجد قصصًا تعرض منذ الحلقة الأولى: حلقة ميلاد بطلها، لأن في مولده عظة بارزة، مثل قصة آدم (منذ خلقه) وفيها مظهر لقدرة الله، وكمال علمه، ونعمته على آدم وبنيه، وفي حادثة إبليس معه بما فيها من أغراض دينية.

ب ــ و نجد قصصًا أخرى تعرض من حلقة متأخرة نسبياً: فمثلا تبدأ قصة داود وهو في مقتبل الشباب، بحلقة مبارزته لجالوت، وهو فارس ضخم مشهور، فيتغلب عليه داود، لأن النصر من عند الله، ومن هنا تبدأ قصته.

ج ــ « ثم نجد قصصًا لا تعرض إلا في حلقة متأخرة جدا: مثل قصة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب، وكثيرون غيرهم، لا تعرض قصصهم إلا عند حلقة الرسالة، وهي الحلقة الوحيدة التي تعرض من حياتهم، لأنها أهم حلقة منها، والعبرة كامنة فيها»[3]، ومنه فإن تجزئة وقائع القصة الواحدة بحسب ما يستفاد من كل واقعة من عبرة وعظات، فيكون في ذلك فائدة تجنب التطويل في الحكاية.

1- انظر مريم السباعي، القصة في القرآن الكريم، ص83.

2- انظر عدنان محمد زرزور، علوم القرآن. (ط: 1، بيروت: المكتبة الإسلامية، 1401هـ/1981م)، ص382.

3- انظر سيد قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم، ص162، 165.

4ــ ومن أساليبها الإجمال والتفصيل: وهما ظاهرتان واضحتان كل الوضوح في القصص القرآني، لأنهما لون من التصريف البياني الذي يمتاز به القرآن الكريم، فنرى القرآن يبسط بعض قصصه بسط مطولا، ويقتضب في البعض الآخر أشّد الاقتضاب، أو يبسط القصة في موضع ويقتضبها في موضع آخر، أو يذكر القصة مجملة ثم يشرع في تفصيلها، أو يبسط بعض مجريات القصة ويفصل أحداثها، ثم يجمل بعض آخر منها، أو يقفز فوقه قفزًا.

فطريقة الإجمال قبل التفصيل ، في سرد القصة تجيء كأنها مرحلة العرض والتعريف بالقصة في مقدمة تسبقها، لإعداد النفوس للعرض الآتي المفصل للقصة، كما فعل في قصة يوسف عليه السلام ، بالبدء بقص الرؤيا والتعليق عليها ثم عرض القصة من أولها.

(ومن الإجمال نوع كالرمز الذي يأتي في أول القصة ليكون مفتاحها، الذي تنبني عليه حبكتها كلها، وهذه ذروة الفن والحرفة في القصص، كما جاء في سورة يوسف﴿أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ﴾، في صورة رؤيا يوسف عليه السلام الذي رأى ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ ﴾له ساجدين فكانت رؤياه هذه مفتاح القصة التي إنبنت عليها، ثم هي في نهاية القصة تتحقق على نحو يفسر هذا الرمز﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ﴾هما أبوه وأمه، والأحد عشر كوكباً هم إخوته، وهم يسجدون له جميعا في نهاية القصة، لا على سبيل العبادة وإنما هو أسلوب من أساليب التحية في ذلك العصر)[1].

(وقد يأتي الإجمال في خاتمة القصة لبيان العبرة منها، كقوله تعالى في آخر سورة هود قوله تعالى:﴿ وَكُلّٗا نَّقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَقُّ وَمَوۡعِظَةٞ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ١٢٠﴾[2]، وقد يأتي في آخرها توكيدا لما جاء في أولها

1- انظر كاظم الطواهري، بدائع الإضمار القصصي في القرآن الكريم. (ط: 1، لا.م: لا.ن، 1412هـ ــ1991م)، ص101.

2 - سورة هود، الآية: 120.

كما جاء في سورة يوسف قوله تعالى: ﴿ رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ وَعَلَّمۡتَنِي مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ١٠١ ﴾[1]، وهكذا)[2].

5ــ (من أساليبها أيضا الإيجاز والإطناب: نسج القرآن الكريم نظم القصة على أسلوب الإيجاز ليكون شبيهها بالتذكير، وتكون في هذه المواضع منسقة تنسيقا منطقيا، وتحذف منها التفاصيل التي لا معنى لها، ونذكر من القصص المتميزة بهذا الأسلوب ما يلي:

أ ــ هناك قصص تذكر بجميع حوادثها وتفصيلاتها مثل قصة موسى وعيسى ويوسف.

ب ــ ومنها قصص متوسطة التفصيل: كقصة نوح ومريم وداود.

ج ــ وهناك قصص قصيرة: مثل قصة هود وصالح ولوط وشعيب، مع تكرارها ،ولكنها قصيرة لأنها تعرض عند حلقة الرسالة وحدها.

د ــ ومنها قصص متناهية في القصر: كقصة زكريا وأيوب ويونس فتذكر إلا بعض من جزئياتها.

ه ــ وقصص يشار إليها ولا يذكر شيء عنها إلا وصفا خاطفاً لأصحابها ، كقصص إدريس واليسع وذي الكفل وطائفة أخرى لا تذكر إلا أسمائهم في صدد استعراض سجل الأنبياء.

و ــ فأما القصص الأخرى المتفرقة كقصة أصحاب الأخدود وهل الكهف ، وابني آدم وصاحب الجنتين، وأصحاب الجنة، وسد مأرب، والذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها... وهي القصص الوعظية البحتة، فتعرض بالقدر الذي يبلغ العظة)[3].

---

1 – سورة يوسف، الآية: 101.

2 – انظر كاظم الطواهري، بدائع الإضمار القصصي في القرآن الكريم، ص102، 103.

3– انظر سيد قطب، التصوير الفني، ص165، 168.

6. « تتنوع عبارات القصص القرآني بين الرقة والقوة في التعبير حسب المواقف والشخصيات، فمنها المبالغة أحيانا للتنبيه إلى النقاط الهامة، وكذلك المفاجآت والرمز ليفتح المجال للخيال»[1].

وفي الأخير نقول بأن أسلوب القرآن في عرضه للقصة أسلوب باهر لا يماثله أسلوب آخر، فإنه يمتاز بين البلاغة والتكرار والإجمال والتفصيل ، وبين الإيجاز والإطناب وغير ذلك من الأساليب التي انتهجها القرآن في سرد قصصه، مما يجعلها تأثر في النفوس تأثيراً مباشراً، بحيث لا يشعر القارئ بهذا الشعور يتشوق وينجذب نحوه.

في هذا المبحث استخلصنا أن للقصص القرآني أسلوب باهر، وخصائص متعددة فمن خصائصه: تنوع طريقة العرض والمفاجأة، ووجود فجوات في المشاهدة بين المشهد والمشهد، مع التصور أو العرض التصويري، إلى جانب ذلك يعتني برسم شخصياته، أما من جانب الأسلوب، فأسلوبه لا يستطيع مضاهاته بشر، حيث تراه يختلف من كل جزء إلى آخر فيشمل بلاغة التراكيب وفصاحة الألفاظ، ومن أساليبها

الصفة العامة لخطة الرواية، وتكرارها من موضع إلى آخر مع اقتطاف أجزاء من القصة، وكذلك الإجمال والتفصيل، والإيجاز والإطناب، وله تنوع في العبارات بين الرقة والقوة، هذا ما ذكرنا منه، وإلى غير ذلك من الأساليب المختلفة.

1 – انظر عمر سليمان عبد الله الأشقري، صحيح القصص النبوي، ص13.

المبحث الثالث : مقاصد القصص القرآني ونماذجها

المطلب الأول: مقاصد القصص القرآني

المطلب الثاني: نماذج من القصص القرآني

إن الذي يتدبر القرآن الكريم، يرى جانبا كبيرا من آياته وسوره، قد اشتمل على قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وعلى قصص غيرهم، فالقصة في كل زمان ومكان لها أثرها العميق في النفوس، فهي وسيلة من الوسائل التي يدخل منها الدعاة والخطباء والمصلحون والقادة إلى قلوب الناس وعقولهم ، لكي يسلكوا الطريق القويم، ويسلموا وجوههم لله الواحد القهار، ومن هنا ساق القرآن من القصص ما يمتاز بسموا الغاية وشرف المقصد، وصدق الكلمة وجمال الموضوع، من خلال هذا سوف نتطرق إلى مطلبين يشمل المطلب الأول على المقاصد العامة للقصص القرآني، والثاني على نماذج لبعض القصص من غير الأنبياء.

المطلب الأول: المقاصد العامة للقصص القرآني

القصة في القرآن تحقق مقاصد دينية مختلفة كما بيّنا – وسنتناول عددا منها – لأنه يكاد يتشرب إلى جميع المقاصد القرآنية، ومن هنا آثرنا جمع هذه المقاصد ودراستها، وسجلناّ كل هذا على أنه من القيّم التي استطعنا الوقوف عليها فيما درسنا من قصص، وعليه نستعرض أهم المقاصد العامة للقصص من خلال استقصائها وتتبعها، وهي كالتالي :

1- إثبات الوحي والرسالة:

فالقرآن ينصّ على هذا الغرض نصا في مقدمات بعض القصص أو في أعقابها، «فيحقق هذا الغرض حقيقة الوحي التي ينكرها المشركون ، فهذا القصص غيب من غيب ما كان يعلمه النبي، وما كان معلوما لقومه، ولا متداول في محيطه، إنما هو الوحي من لدن حكيم خبير وجاء في قوله :﴿ تِلْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾[1]»[2]، قال تعالى:﴿ قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ إِن يُوحَىٰٓ

[1]– سورة هود، الآية: 49.

2 – سيد قطب إبراهيم التناربي، في ظلال القرآن. ج 4،(ط: 10، بيروت: دار الشروق، 1412هـ)، ص1880.

إِلَيَّ إِلَّآ أَنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴿٧٠﴾﴾[1]،« فأبان الله تعالى في هذه الآيات بعض أدلة صدق النبي صلى الله عليه وسلم في نبوته وأوضح بعض مهامه وواجباته، أما مهمته، فهي إنذار من عصاه بالنار، وتخويف عقاب الله من أنكر التوحيد والنبوة والمعاد»[2].

2- بيان أن الدين كله من عند الله:

من عهد نوح إلى محمد صلى الله عليه وسلم، والمؤمنون كلهم أمة واحدة، والله واحد رب الجميع، وكثير ما وردت قصص عدد من الأنبياء مجتمعة في سورة واحدة معروضة بطريقة خاصة لتؤيد هذه الحقيقة ، ولما كان هذا غرضا أساسيا في الدعوة، فقد تكرر مجيء هذا القصص، على هذا النحو، مع اختلاف في التعبير، ولتثبيت هذه الحقيقة وتوكيدها في النفوس نضرب لذلك مثلا ما جاء في سورة الأنبياء: ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلۡفُرۡقَانَ وَضِيَآءٗ وَذِكۡرٗا لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ وَهُم مِّنَ ٱلسَّاعَةِ مُشۡفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَٰذَا ذِكۡرٞ مُّبَارَكٌ أَنزَلۡنَٰهُۚ أَفَأَنتُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾﴾[3].

﴿ وَلُوطًا ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗا وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَت تَّعۡمَلُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمَ سَوۡءٖ فَٰسِقِينَ ﴿٧٤﴾ وَأَدۡخَلۡنَٰهُ فِي رَحۡمَتِنَآۖ إِنَّهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾﴾[4].

وعلى هذا السياق تم ذكر أنبيائه، إبراهيم، ونوح، وأيوب وإسماعيل وإدريس، وذا الكفل وذا النون، و زكريا، وبعد هذا الاستعراض الطويل في هذه السورة قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٩٢﴾﴾[5]، « هذا هو الغرض الأصيل من السرد هذه القصص»[6].

3- البشارة والنذارة :

---

[1] – سورة هود، الآية: 67-70.

2 – ــ وهبة بن مصطفي الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. ج 23،(ط:2، دمشق: دار الفكر المعاصر، 1418هــ)، ص227,201.

[3] ــ سورة الأنبياء، الآية: 48-50.

[4] ــ سورة الأنبياء، الآية: 74-75.

[5] ــ سورة الأنبياء، الآية: 92.

6ــ انظر سيد قطب، التصوير الفني، ص148. "بتصرف".

« إن الله جمع لعباده بين التبشير والتحذير ليكونوا على قدمي الرجاء والخوف وحال الأنس والهيبة»[1]، كما جاء في قوله تعالى :﴿ نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ ﴾[2]، «أي: أخبر أيها الرسول عبادي أني أنا الذي أستر ذنوبهم إذا تابوا منها وأنابوا، بترك فضيحتهم وعقوبتهم عليها ، الرحيم بهم أن أعذبهم بعد توبتهم منها»[3]، ولهذا جاءت القصص على هذا النحو في سورة الحجر:

قال تعالى:﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٥١﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ ﴾[4]، ففي هذه القصة تبدوا الرحمة.

وقال تعالى:﴿ فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا۟ بَلْ جِئْنَٰكَ بِمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَٱمْضُوا۟ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾[5]، ففيها تبدو "الرحمة" في جانب لوط، ويبدو "العذاب الأليم" في جانب قومه المهلكين.

ولهذا كان القصص القرآني يتضمن مقصد الترغيب والترهيب، والمواعظ والعبر ضمن مقصد البشارة والإنذارة.

4ـ تثبيت فؤاد النبي وتسليته وتبشير أصحابه:

كان للقصص القرآني دور كبير في تثبيت قلب النبي وقلوب المؤمنين، ورد الثقة إليهم، وبث الطمأنينة، وإزالة القلق، وإزاحة الهم عن أرواحهم، وتسلية نفسه ونفوس أصحابه عما لحقهم من أذى في سبيل تبليغ دعوة الحق إلى الناس، وهذا ظاهر في سورة هود التي اشتملت على قصص الأنبياء مع أقوامهم وما عانوه

---

1 – أحمد بن مصطفي المراغي، تفسير المراغي،ج 14، (ط: 1، مصر: مطبعة مصطفي البابي الحلبي واولاده، نشر شركة مكتبة، 1946م/ 1365هـ)، ص32.

2– سورة الحجر، الآية: 49–50.

3– أحمد بن مصطفي المراغي، تفسير المراغي، ج14، ص31.

4– سورة الحجر، الآية:51–53.

5– سورة الحجر، الآية: 61–65.

من اضطهاد من أقوامهم، فجاء في قوله تعالى ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾[1].

«... أي تثبيت الفؤاد على أداء الرسالة وعلى صبر واحتمال الأذى، وذلك لأن الإنسان إذا ابتلي بمحنة وبليّة فإذا رأى له فيه ا مشاركاً، خفّ ذلك على قلبه، كما يقال: المصيبة إذا عمت خفت فإذا سمع الرسول هذه القصص، وعلم أن حال جميع الأنبياء صلوات الله عليهم مع أتباعهم هكذا، سهل عليه تحمل الأذى من قومه وأمكنه الصبر عليه... »[2].

5- الدعوة إلى الصبر والثقة في الله:

إذا عرض الله سبحانه وتعالى سيرة أصحاب الدعوات مع أقوامهم ، وما اختص به بعضهم بخلق الصبر وشكر النعمة ، وبعضهم بخلق الزهد، وبعضهم بخلق الصدق في القول والوعد، بين الله تعالى أن أولئك الأنبياء نالوا هدى الله، وصبروا على أقوامهم، وأنه حق على محمد خاتم النبيين أن يقتدي بإخوانه السابقين في صبرهم فنراه في آيات متعددة منها قال تعالى :﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾[3].

وقال تعالى :﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾[4]، « أي: فلا تحزن، أو إن أحزنك ذلك فإنهم لا يكذبونك، والحال قد كذبت رسل من قبلك، والكلام على الكل تقدير تسلية وتهوين، بأن إساءة أهل الشرك لمحمد عليه الصلاة والسلام هي دون ما أساء

[1]- سورة هود، الآية: 120.

[2]- محمد ابي بكر الرازي، مفاتح الغيب، مج 18، (ط: 3، بيروت: دار الإحياء التراث العربي، 1420هـ) ص412.

[3]- سورة الأنعام، الآية: 90.

[4]- سورة الأنعام، الآية: 34.

الأقوام إلى الرسل من قبله، فإنهم كذبوا بالقول والاعتقاد، وأما قومه فكذبوا بالقول فقط، وفي الكلام أيضا تأس للرسول صلى الله عليه وسلم بمن قبله من الرسل»[1].

وتكمن هذه الدعوة إلى الصبر والثقة بالله من خلال القصص الذي ذكره القرآن كقصة يوسف عليه السلام في صبره على إخوته ، وصبره في موقفه على امرأة العزيز وحبسه ، وكذلك قصة موسى علية السلام وصبره على التعلم ، وقصص أخرى جاءت على هذا النحو تدعوا إلى هذا المقصد.

6- وحدة المعارضة:

يقوم هذا الغرض على تثبيت وحدة الرسالة ووحدة الرسل ، وذلك بإبراز الموقف الموحد الذي تثيره الجاهليات جميعا تجاه رسلهم الذين أرسلوا إليهم، فكما أنها رسالة واحدة مكررة، وإن اختلف الزمان والمكان والأقوام، فالمعارضة واحدة وإن اختلف زمانها ووسائلها : قال تعالى :﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ٥٢ أَتَوَاصَوۡاْ بِهِۦۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ طَاغُونَ ٥٣﴾[2]، فقد « بين الله تعالى إن كل رسول كذّب، وكأن التكذيب بين الأمم شيء متواص ي به من الجميع، والواقع أنهم قوم طغاة، تجاوزوا حدود الله لذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالإعراض عنهم علما أنهم خلقوا لعبادة الله»[3].

ثم تكون النهاية المحسومة في انتصار الحق ، وهزيمة الباطل وعذاب المكذبين، ولنقرأ قول الحق تبارك وتعالى في قصص الأنبياء منها ما ورد في قصة نوح عليه السلام ، قال تعالى﴿وَإِذۡ قَالَتۡ أُمَّةٞ مِّنۡهُمۡ لِمَ تَعِظُونَ قَوۡمًا ٱللَّهُ مُهۡلِكُهُمۡ أَوۡ مُعَذِّبُهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗاۖ قَالُواْ مَعۡذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ١٦٤﴾[4].

---

[1]- محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، مج7، ص200.

[2]- سورة الذاريات، الآية: 52-53.

[3]- وهبة بن مصطفي الزحيلي، التفسير المنير، ج27، ص47.

[4]- سورة الأعراف، الآية: 164.

وفي هود عليه السلام ، قال تعالى:﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۖ وَمَا كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾[1].

ولوط عليه السلام :﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾[2].

7- بيان غاية الأنبياء في الدعوة موحدة:

فقد حض الله تعالى من ذكر قصصه على أن الدين من عند إله واحد ، وأنه قائم على أساس واحد، «... وبيان اشتراك النبي صلى الله عليه وسلم مع من قبله من الأنبياء في الدعوة إلى أصول واحدة مشتركة بين الأنبياء، وهي عبادة الله وحده والإيمان بالبعث والجزاء...»[3].

وتبعا لهذا كانت ترد قصص الأنبياء كلها، مكررة فيها طريقة الدعوة على هذا النحو، وقد جاء في سورة هود ذكر هذا المقصد بأبن وسائل الأنبياء في الدعوة موحدة كقصة نوح وعاد وثمود... وغيرهم، قال تعالى:﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَعَلَىَّ إِجْرَامِى وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ ﴿٣٥﴾ وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾[4].

﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾[5].

﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ ﴾[6] ....الخ.

8- بيان نعمة الله على أنبيائه وأصفيائه:

---

[1]- سورة الأعراف، الآية: 72.

[2] ـــسورة الأعراف، الآية: 83-84.

[3]- وهبة بن مصطفي الزحيلي، التفسير المنير، ج12، ص55.

[4]- سورة هود، الآية: 35-36.

[5]- سورة هود، الآية: 50.

[6]- سورة هود، الآية: 61.

بين الله نعمته على أنبيائه وأصفيائه فكانت تظهر من خلال قصصهم، كقصص إبراهيم وموسى وعيسى وسليمان وداوود وزكريا ويونس عليه السلام، حيث تذكر حلقات من قصص هؤلاء الأنبياء فتبرز فيها النعمة من مواقف شتى ، ومن بيان نعمة الله على نبيه إبراهيم عليه السلام قوله تعالى:﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِۦمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾ ﴾[1]، فقد« بين الله نعمته على نبيه إبراهيم في الدنيا فجعله أبا الأنبياء، وجعله في الآخرة من المشهود لهم بالصلاح والاستقامة وإرشاد الناس للعلم بمثلهم، وهذه بشارة إلى إبراهيم بصلاح حالة في الآخرة ووعد له بذلك»[2].

9- الدعوة إلى التفكر وإعمال العقل:

كما يهدف القصص القرآني إلى التفكر وإعمال العقل، قال تعالى :﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾[3]، بمعنى أن« في القصص تفكر وموعظة، ويرجى منه تفكرهم وموعظتهم لأن للأمثال واستحضار النظائر شأنا عظيما في اهتداء النفوس ، بها وتقريب الأحوال الخفية إلى النفوس الذاهلة أو المتغافلة، لما في التنظير في القصة المخصوصة من تذكّر مشاهدة الحالة بالحواس، بخلاف التذّكير المجرد عن التنظير بالشيء المحسوس»[4].

10- التربية والتهذيب:

فقصص القرآن متناسقة في منهجه ا التربوي مع منهج القرآن، فهو تطبيق بالمثال الحي لهذا المنهج المتكامل، ذلك أن القرآن في قصصه ومواعظه وتوجيهاته العقائدية والتشريعية وحدة متناسقة ، وإن تنوعت طرقه في التبليغ

---

[1]- سورة البقرة، الآية: 130.

[2]- وهبة بن مصطفي الزحيلي، التفسير المنير، ج1، ص317.

[3]- سورة الأعراف، الآية: 176.

[4]- محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج9، ص179.

والتعليم قصد الإمعان في التأثير ، وتشديد نشاط النفس بتجديد انتقاله في الصورة الواحدة من غرض إلى غرض ، مع ارتباط وثيق بالمحور العام الذي يجمع تلك الأغراض ففي القصص القرآن إذًا تربية دينية لها أثر عميق في النفوس...

مصدرها عقيدة تضم الخالق والإنسان والكون، وتقوم على أساس أن كل خلق كريم هو ذلك الشعور الباطن، وهو الإيمان بالله الذي جعل الكون معرضاً رائعاً تتجلى فيه حقيقة الألوهية بآثارها وتملئ جوانب الإنسانية بآياتها.

« والحقيقة التي يؤكدها القصص القرآني أن موازين القيم والأخلاق مرتبطة بميزان الله، فالكفر ظلمة وضلال، والإيمان نور وهداية ، فلا إصلاح بغير عقيدة ولا تربية بغير إيمان في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتُۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾﴾[1]، ولذلك كان للقصة القرآنية دوراً عظيماً في تربية العقيدة وتعهدها وتنميتها، إذ ليست الغ اية من التربية سوى تكوين العواطف الصالحة، وهذه العواطف لا تصبح أساساً للخلق الكريم، إلا إذا تحولت إلى اتجاهات يكون ينبوعها الدائم هو العقيدة ومصدرها الإيمان والخير والأمن»[2].

11- بيان نصرة المؤمنين وهلاك المكذبين:

قال تعالى: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾﴾[3]. وتبعاً لهذا الغرض كانت ترد قصص الأنبياء مجتمعة، مختومة بمصارع من كذبوهم. ويتكرر بهذا عرض القصص كما جاء في سورة " العنكبوت ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾[4].

---

[1]- سورة النور، الآية: 40.

[2]- سعيد عطية على مطاوع، الاعجاز القصص في القرآن، ص128، 129.

[3]- سورة هود، الآية : 120.

[4]- سورة العنكبوت، الآية: 14.

﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُۖ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ ﴾[1]، «إلى أن يقول: ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾[2]،... الخ»[3].

وبعد الانتهاء من هذا المطلب استنتجنا جملة من المقاصد التي هي بدورها تفتح للناظر فيها أبواب كثيرة من دروس العظة والعبرة، ومن هذه المقاصد التي استنتجناها، إثبات الوحي والرسالة، وبيان أن الدين كله من عند الله، والبشارة والإنذار، إلى غير ذلك مما ذكر في هذا المطلب.

المطلب الثاني: نماذج من القصص القرآني لغير الأنبياء

إن المتتبع للقصص القرآني يجد أنه يؤدي إلى مقاصد عديدة ومتنوعة، ويهدف مغزاها إلى إرشاد المسلمين إلى طريق المستقيم، ومن هنا سنعرض نماذج للقصص غير الأنبياء لنوضح ما جاءت فيه من مقاصد.

الفرع الأول:قصة أصحاب الكهف

المعنى العام للقصة :

هذه القصة التي سجلها الله عز وجل لنا في محكم كتابه، تتلقاها الأجيال المؤمنة التي آمنت بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا، ويظهر فيها بجلاء ما تفعله عقيدة التوحيد في نفوس المؤمنين، من التعالي عن الشهوات، والإخلاص لرب الأرض والسماوات، فهي قصة فتية في ريعان الشباب وغلبة الشهوة، ومع ذلك أعرضوا عن زيف الدنيا الزائل، لما كثرت المعاصي ودبَّ الشرك، حتى انتصر له أهله بإجبار الناس عليه، كما أشار

[1]– سورة العنكبوت، الآية: 16.

[2]– سورة العنكبوت، الآية: 24.

[3]ـــ– سيد قطب، التصوير الفني، ص151، 152.

قولهم:﴿ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾ ﴾[1]، إنهم لا يعرفون عندما اعتزلوا قومهم أين يذهبون ؟!، و لا كيف يعيشون ؟!، فهم لا يعرفون بلدًا موحدًا يذهبون إليه، ولكن الإيمان الذي ملأ قلوبهم والهدي الذي أكرمهم الله به وزادهم هدي، جعلهم يثقون بأن الله عزوجل سوف يجعل لهم مخرجًا، فلعتزلوا الشرك والمشركين وكلهم ثقة في الله عزوجل :﴿ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾ ﴾[2]، فدخلوا الكهف ولا يعلمون كم سيمكثون فيه من يوم؟! ، والقضية لا تزال قائمة، مع ورود الاضطرار الذي قد يلجئهم للرجوع إلى قومهم، لكنهم لا يفكرون بالأسباب الأرضية، وعزموا ثقتهم وتوكلهم على رب البرية، فهم لايرون المخرج، ولكن يؤمنون بأن الله عزوجل سوف يجعل لهم ومخرجًا، لا يعلمون كيف يكون مصيرهم؟!، ولكن الله عزوجل قادر على أن يجعل لهم فرجا مخرجًا، وقد وعد الله عز وجل أهل التقوى بالدفاع عنهم، وما خطر ببالهم أن الله عزوجل سوف ينقلهم من زمان إلى زمان، ومن عصر إلى عصر من عصر انتشر فيه الشرك وانتصر له المشركون، إلى عصر أهله مسلمون ، ويشير إلى هذا قولهم:﴿ وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾ ﴾[3]، إنه الإيمان بالله جعلهم يحسنون توكلهم على الله وثقتهم به، فرفع شأنهم وأنجاهم من الشرك والمشركين، وجعلهم قصة من قصص الإيمان تتلى على مر الأزمان، فما أحوج الشباب المسلم وسائر المسلمين إلى دراسة قصص القرآن[4].

---

[1]– سورة الكهف، الآية:20.

[2]– سورة الكهف ،الآية:16.

[3] – سورة الكهف، الآية:21.

[4]– أنظر أحمد فريد، تيسير المنان في قصص القرآن.(ط: 1 ،المملكة العربية السعودية: دار ابن الجزري، 1429هـ)، ص353، ص354." بتصرف"

آيات القصة :

قال تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴿١٢﴾ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾ وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ۖ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾ وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ

أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ لَهُۥ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَبۡصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا يُشۡرِكُ فِي حُكۡمِهِۦٓ أَحَدٗا ﴿٢٦﴾﴾[1].

مقاصد القصة:

إن قصة أصحاب الكهف مثل عال، ورمز سام للتضحية بالوطن والأهل والأقارب والأصدقاء والأموال في سبيل العقيدة، ولقد ابتدأ القرآن قصتهم بمحل العبرة الصادقة والقدوة الصالحة منها، وهو التجاؤهم إلى ربهم واستجابته لهم، فمن هنا سنعرض ما تضمنته قصتهم من مقاصد:

1ـ التوحيد والإيمان السليم:

فهذا المقصد هو الرابط القوي الذي يجمع هؤلاء الفتية في عقيدتهم الثابتة، قال تعالى عنهم:﴿ نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى ﴿١٣﴾ وَرَبَطۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ إِذۡ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَن نَّدۡعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهٗاۖ لَّقَدۡ قُلۡنَآ إِذٗا شَطَطٗا ﴿١٤﴾﴾[2]،« فبين سبحانه أنهم شباب صدقوا بتوحيد ربهم، وشهدوا أن لا إله إلا هو، وزدناهم توفيقا للهداية بالإصرار على العقيدة والإقبال على الله وإثارة العمل الصالح»[3].

2ـ العظة والعبرة:

فلا تخلوا أي قصة من هذا المقصد ، وذلك بأنهم حفظوا الله في أنفسهم بأن عبدوه وحده لا شريك له فقال عنهم ﴿...رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَن نَّدۡعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهٗاۖ لَّقَدۡ قُلۡنَآ إِذٗا شَطَطٗا ﴿١٤﴾﴾[4]، وفروا إلى الله والتجئوا إليه وحده سبحانه بالدعاء ، فقال تعالى عنهم :﴿إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا

---

[1]- سورة الكهف، الآيتي: 9-26

[2]- سورة الكهف، الآية: 13-14.

3- وهبة بن مصطفي الزحيلى، التفسير المنير، ج15، ص217.

[4]- سورة الكهف، الآية: 14.

رَشَدًا ﴿١٠﴾ ﴾[1]، فهذه الآية صريحة في الفرار بالدين والهجرة والأهل والبنين والأصدقاء والأوطان والأموال خوف الفتنة ، وما يلقاه الإنسان من المحنة [2]، وقد خرج النبي صلى الله عليه وسلم فارًا بدينه، وكذلك أصحابه، تاركين ورائهم كل شيء، رجاء السلامة بالدين والنجاة من فتن الكافرين[3].

فلما حفظ أصحاب الكهف الله في أنفسهم ، حفظهم الله في الكهف سنين عددا وحفظ عليهم دينهم، ورفع ذكرهم، وأنزل فيهم قرآنا يتلى إلى يوم القيامة[4].

3ــ بيان نعمة الله على عباده الصالحين:

وذلك لإكرام الله لهؤلاء الفتية، وإيوائهم إلى الغار الذي يسره لهم غاية التيسير، بابه نحو الشمال، لا تدخله الشمس لا في طلوعها ولا في غروبها، فناموا فيه بحفظ الله ورعايته ثلاثمائة سنة وازدادوا تسعة، ثم إن في الغار تولى حفظهم ، قال تعالى:

﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ۚ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ ﴾[5]، وهذا من تكريم الله لهم لئلا تأذيهم بحرها ، وذلك الصنيع من دلائل قدرة الله الباهرة عليهم، وهذا من بيان نعمة الله عليهم سبحانه[6].

---

[1]– سورة الكهف، الآية: 10.

2– انظر أبو إسلام صالح بن طه عبد الواحد، الفرقان من قصص القرآن.(لا. ط، الأردن: الدار الأثرية، د.ت)، ص209.

3– أنظر المرجع نفسه.

4 – أنظر المرجع نفسه، ص195.

[1]– سورة الكهف، الآية: 18.

[2]– أنظر أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر حمد آل سعدي، تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن.(ط:1، المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1422هـ)، ص287.

4ــ بيان عاقبة المهتدين والضالين:

قال تعالى: ﴿...مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾﴾[1]، يبين تعالى أن من يوفقه للاهتداء بآياته وحجته، ويدله دلالة مؤيدة إلى الحق ويوفقه إلى ما يحب ويرضاه، كأهل الكهف، فهو المهتدي إلى طريق الحق، الفائز بالحظ الأوفر في الدارين وهذا دلالة على أن الله هو الذي أرشد هؤلاء الفتية على الهداية، ومن يظلل الله بأن لم يوفقه للاهتداء بآياته، لسوء اختيار هو استعداد ه، وتوجيه رأيه عن جادة إلى الانحراف فلن تجد له حليفا أو ناصر ا معينا يرشده ويهديه إلى الخير وطرق الصلاح في الدنيا والآخرة ولا هادي له، كأمثال الكفرة منكري البعث،لأن التوفيق والخذلان بيد الله، يوفق من يشاء ويخذل من يشاء[2].

5ــ بيان قدرة الله على البعث والنشور:

فقد بين سبحانه في قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا﴾[3]،« أي وكما بعثناهم من نومهم كذلك أطلعنا عليهم ليستدلوا بذلك على صحة البعث و أيقنوا أن القيامة لا شك فيه، فتكون قصة أصحاب الكهف حجة واضحة ودلالة قاطعة على إمكان البعث والنشور، فإن القادر على بعث أهل الكهف بعد نومهم ثلاثمائة عام قادر على بعث الخلق بعد مماتهم»[4].

الفرع الثاني: قصة أصحاب القرية:

المعنى العام للقصة:

---

[3] – سورة الكهف، الآية: 17.

[2]– انظر وهبة بن مصطفي الزحيلي، التفسير المنير، ج15، ص222.

[5]– سورة الكهف، الآية:21.

[6] – محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير للصابوني. ج2، (ط:1، القاهرة: دار الصابوني، 1417هـ/1997م)، ص171.

ذكرت هذه القصة في سورة ياسين والتي وقعت في قرية تدعى بقرية أنطاكية[1] يسكنها قوم يعيشون في شرك وضلال وكانوا متشائمين، وقد كان ذلك في زمن النبي عيسى عليه السلام، فأرسل إليهم اثنين من الحواريين المقربين ليرشدوهم إلى صراط الله المستقيم وينقذوهم من الضلال، فكذبوهما، فشدد الله أمرهما بثالث، فصاروا ثلاثة، وقامت الحجة على أهل القرية، وآمن الرجل الذي جاء يسعى ليدعوا بعبادة الله وحده ولا شريك له وترك عبادة الأصنام، ولكن لم يؤمنوا بما جاء به هذا الرجل ، فقتلوه في آخر أمره وكفروا ، فأصابتهم صيحة من السماء فخمدوا وماتوا بأمر من الله[2].

آيات القصة :

قال الله تعالى :﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُواْ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُواْ رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيۡنَآ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١٨﴾ قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡۚ أَئِن ذُكِّرۡتُمۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّيٓ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴿٢٧﴾ وَمَآ

[1] ــ أنطاكية: هي منطقة بدمشق بالقرب من منطقة حلب، قيل أول من بناها أنطيخيس وهو الملك الثالث بعد الإسكندرية.(أنظر الأمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، ج1، (لا. ط، بيروت: دار صادر ،1397هـ/1977م)، ص266، 270.

2ــ أنظر وهبة الزحيلي، التفسير الوسيط. ج3،(ط:1، دمشق: دار الفكر، 1422م) ، ص2146.

أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾ يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾[1].

فأمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن يضرب بهذه القصة، مثلا لعل قريش ا تعتبر بما حدث لأصحاب القرية من هلاك بسبب كفرهم، وليكون في ذكرها مثلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسل الثلاثة الذين أرسلهم الله لأصحاب القرية ، وليكون أيضا مثلا لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ليقتدوا بهذا الرجل المؤمن لعلهم ذلك يجعلهم يراجعون أنفسهم ويثوبون إلى رشدهم ويتوبون إلى ربهم[2].

مقاصد القصة:

قصة أصحاب القرية من القصص التي تمثل جانبا مهما من جوانب الصراع بين الحق والباطل، وبين الخير والشر، ومثل من أمثلة الدعوة إلى الله عز وجل ، فقد استفرغ الدعاة إلى الله عز وجل جهدهم في البلاغ والنصيحة والتضحية من أجل هداية الذين كانوا في غاية الغباوة والكفر والت لكذيب، فلم ينفعهم نصح الناصحين ووعظ الواعظين، و من هنا فقد اشتملت هذه القصة على العديد من المقاصد منها:

1ــ بيان عاقبة المكذبين:

فقد اشتملت هذه القصة على مقصد العبرة وبيان عاقبة المكذبين، الذين عصوا وكذبوا ما أمروا بهم، وابتعادهم عن الحق ، قال تعالى: ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ ﴾[3]، فأمر رسول صلى الله عليه وسلم بأن يضرب بها المثل لقريش لعلها تعتبر بما حدث لأصحاب القرية، وأن مصيرهم سيكون كمصير هؤلاء السابقين، إن أسروا على الكفر والعناد[4].

---

[1] – سورة يس، الآية: 13–30.

[2]– أنظر أحمد فريد، تيسير المنان في قصص القرآن، ص456.

[3] – سورة يس، الآية:13.

[4]– انظر محمد سيد الطنطاوي، التفسير الوسيط لطنطاوي.ج 12،(ط:1، القاهرة: دار النهضة، 1998م)، ص19.

2ــ المواجهة بين الكفر والإيمان:

« كما اشتملت أيضا على مقصد المواجهة بين الكفر والإيمان، وبين الحق والباطل، وبين الهدى والظلال، وهذا المقصد تظهره قصة أصحاب القرية بصورة جلية، فالإيمان أتى به الرسل الذين أرسلهم الله ، وفي الرجل الذي جاء يسعى من أقصى المدينة في إظهار الحق الذي فجاء في قوله :﴿ قَالُواْ رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ ١٦ وَمَا عَلَيۡنَآ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ١٧ ﴾ [1]، وقوله تعالى :﴿ وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٢٠ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٢١ ﴾ [2]، فأما الكفر تمثل في أصحاب القرية الذين أنكروا وكذبوا ما جاء به الرسل الثلاث، فجئ في قوله تعالى :﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ١٣ إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ ١٤ ﴾ [3]»[4].

3ــ الدعاة يتقوى بعضهم ببعض:

كما أن من المقاصد التي جاءت بها القصة وهي أن الداعي إلى الله يتقوى بإخوانه الدعاة إلى الله، وذلك لإظهار الحق بصورة قوية، وكلما كانت الدعاة أكثر كان الرسالة أوضح، وقد تجلى ذلك في هذه القصة في قوله تعالى :﴿ إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ ١٤ ﴾ [5]، وذلك لأنهم كذبوا الرسولين الذين بعثهم الله فعزز هما الله بثالث، حتى يعبدوا الله الذي خلقهم ويتركوا عبادة الأصنام.

4ــ الإصرار على الدعوة والتبليغ :

---

[1] – سورة يس، الآية:16-17

[2] –سورة يس، الآية:20-21.

[3] –سورة يس، الآية:13-14.

[4]–أنظر علي بن نايف، قصة أصحاب القرية دروس وعبر.(ط: 1، لا. م: دار المعمور، بهائج، 1430هـ/ 2009م)، ص4.

[5]- سورة يس، الآية: 14.

ومن المقاصد التي جاءت بها القصة مقصد الإصرار على الدعوة والتبليغ مهما كانت النتائج، وذلك حباً لله وثقة به، رغم كل الصعاب التي واجهتهم من ناحية والشبه من ناحية ثانية وهي شبهة الرسل بأنهم كسائر البشر، قال تعالى:﴿ قَالُواْ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ ﴿١٥﴾ ﴾[1]، وهذه الشبهة التي واجه بها كل قوم رسولهم واعتبروها مانعا لهم من تصديقهم والإيمان بهم ، فأدى ذلك إلى تكذيبهم بما أتوا به في قوله تعالى :"إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ" وهذا يدل على إصرار على تبليغ دعوة الحق.

5ــ مهمة الرسل الإبلاغ فقط:

كما أن من المقاصد التي جاءت بها القصة مقصد مهمة الرسل جميعا ومهمة الدعاة إلى الله جميعا هي البلاغ والدعوة فقط[2]، وقد تجلى ذلك في قوله على لسان رسله:﴿ وَمَا عَلَيۡنَآ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٧﴾ ﴾[3]، وهذه تبين مهمة الرسل، وجاء على لسان الدعاة إلى الله" قالَ يا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِين" وهذا دليل على إتباع الدين الذي جاء به الرسل، وبأن مهمتهم الدعوة والبلاغ إلى الله عز وجل.

6ــ بيان لغة الكفر في أنواع التهديد:

ومقصد آخر جاءت به هذه القصة أن لغة الكفر هي التهديد بالقتل والرجم والإخراج والتعذيب، وتجلى ذلك في قول أصحاب القرية للرسل﴿ قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١٨﴾ ﴾[4]، وهذا بيان على عجزهم لأنهم لا يملكون حجة ولا برهان ، فالكفار لا يعرفون إلا لغة التهديد والقتل والسجن وهي لغة العاجز الضعيف[5].

7ــ بيان أن الإيمان يصنع الرجال:

---

[1] ــ سورة يس، الآية:15.

2ــ أبو إسلام صالح بن طه عبد الواحد،الفرقان في قصص القرآن، ص79.

[3] ــ سورة يس، الآية:17.

[4] ــ سورة يس، الآية: :18

5ــ انظر علي بن نايف، قصة أصحاب القرية دروس وعبر، ص6، 7. "بتصرف".

ومن مقاصدها بيان أن الإيمان إذا تمكن من القلوب صنع الرجال، فالإيمان إذا ملأ القلوب دفع أصحابها إلى كل خير وشر، قال تعالى: ﴿ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾[1] وهذا بيان على قوة الإيمان الذي احتل قلبه فدفعه إلى الأمر بالمعروف والنهي عن النكر والدعوة إلى الله [2].

8ـ إظهار علو كلمة الحق:

كما أن من مقاصدها إظهار كلمة الحق للقوم ليتبعوا، وللرسل ليشهدوا بها يوم القيامة، وبيان نتيجة الإيمان في الآخرة وتجلى ذلك في قوله تعالى:﴿ إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ ﴾[3] ، ليشهدوا عليه كل من حضر، وجزاء إيمانه في الآخرة في قوله تعالى": قيل أدخل الجنة"، أي: جزاء بما عمل في الدنيا من تبليغ ودعوة ربه ففاز بالجنة في الآخرة.

9ـ إظهار نتيجة الكفر ومصير أهله:

ومقصد آخر أتت به هذه القصة نتيجة الكفر بسبب تكذيب الرسل وعبادة الأصنام، وترك عبادة الله ، فأدى بهم إلى العذاب في الدنيا والآخرة في قوله تعالى:﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾[4]، «هكذا يتعامل ربنا سبحانه مع الكفرة بإهلاكهم والدمار والعذاب في الآخرة»[5].

10ـ التحذير والتذكير:

والمقصد آخر التحذير والتذكير[6]، في قوله تعالى:﴿ يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾

---

[1] ــ سورة يس، الآية: 20.

2ــ انظر علي بن نايف، قصة أصحاب القرية دروس وعبر، ص7، 8.

[3] ــ سورة يس، الآية: 25.

[4] ــ سورة يس، الآية: 28-29.

5 ــ أبو إسلام صالح بن طه عبد الواحد، الفرقان في قصص القرآن، ص85. "بتصرف".

6ــ أنظر المرجع نفسه، ص86.

﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾﴾[1]، تمثل التحذير في أن يعتبروا بمن أهلك الله قبلهم من المكذبين للرسل كعاد وثمود، أما التذكير بيان أن الناس سيجمعون للحساب والجزاء ويوفى كل عامل جزاء عمله من خير وشر[2].

الفرع الثالث : قصة أصحاب الجنة

المعنى العام للقصة:

«هذه القصة التي سجلها الله عز وجل في كتابه، عن أصحاب الجنة، حيث كانت بأرض اليمن على فراسخ من صنعاء ، ويقال بفرسخين وكانت لرجل يؤدي حق الله فيها، فيما ذكر قوم أخوة كان لأبيهم جنة وحرث مغل فكان يمسك منه قوته، ويتصدق على المساكين بباقيه، وقيل بل كان يحمل المساكين معه في وقت حصاده وجذه، فيجذبهم منه فمات الشيخ، فقال ولده: نحن جماعة وفعل أبينا كان خطأ، فلنذهب إلى جنتنا ولا يدخلها علينا مسكين، ولا نعطي منها شيئا، قال: فبيتوا أمرهم وعزمهم على هذا، فبعث الله عليها ب الليل طائفا من نار أو غير ذلك، فاحترقت، فقيل: أصبحت سوداء، وقيل: بيضاء كالزرع اليابس المحصود، فلما أصبحوا إلى جنتهم لم يروها فحسبوا أنهم قد اخطئوا الطريق، ثم تبينوها فعلموا أن الله تعالى أصابهم فيها، فتابوا حينئذ وأنابوا وكانوا مؤمنين من أهل الكتاب، فشبه الله تعالى قريشا بهم، في أنهم امتحنهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وهداه كما امتحن أولئك بفعل أبيهم وبأوامر شرعهم»[3].

آيات القصة:

قال تعالى: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ

[1] ــ سورة يس، الآية:30-32.

2ــ انظر أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ج23، ص6,5,4.

3ــ ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز، ج 5، ص349. وأبي بكر القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، ج 21، ص160.

﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾[1].

مقاصد القصة:

قصة أصحاب الجنة لا يكاد يخلوا من مثلها زمان ولا مكان ، فهي تتكرر في كل يوم، إنها قصة الحرص على الدنيا وزينتها الفانية ، وعدم الإحساس بآلام الفقراء واليتامى والمساكين ، الذين أوجب الله لهم الحق بهذا المال الذي يجمعه الأغنياء، ليعيش المجتمع المسلم في وئام ومحبة، وليخرج الغل والحقد والحسد من قلوب الفقراء على الأغنياء ، ومن هنا نتطرق إلى ذكر ما تضمنته هذه القصة من مقاصد وهي كالآتي:

1ــ المكر السيئ لا يحيق إلا بأهله:

قال تعالى: ﴿ اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾ ﴾[2]، وهذا يؤخذ من قصة أصحاب الجنة عندما مكروا بالليل، وعزموا على أن يحرموا الفقراء والمساكين من ثمار جنتهم، وأقسموا على ذلك، فكان عاقبة مكرهم أن حرمهم الله جنتهم، قال تعالى: ﴿ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ ﴾[3].

2ــ العزم على العمل مما يؤاخذ به الإنسان:

ومن مقاصدها أن العزم على العمل مما يؤاخذ به الإنسان، وذلك عند عزمهم بالليل على حرمان الفقراء والمساكين فعوقبوا على ذلك قبل إنفاذ الفعل،

1 –ــسورة القلم الآية: 18ـــــ33.

2 ــ سورة فاطر، الآية: 43.

3 ــ سورة القلم، الآية: 17–20.

قال تعالى:﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ ﴾[1]، (ونظير هذه الآية قوله تعالى:﴿... وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾ ﴾[2])[3].

3ــ التحذير من الندم والحسرة في وقت لا ينفع فيه ندم ولا حسرة:

وهذا عند وصولهم إلى جنتهم ووجدوها قد احترقت بسبب ما كانوا قد عزموا عليه من حرمان المساكين والفقراء من ثمرها ندموا ندما شديدا فقال تعالى في وصفهم:﴿ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُواْ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُواْ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ ﴾[4]، « فدعوا الله وتضرعوا، فبدلهم الله من ليلتهم تلك ما هو خير منها»[5].

4ــ من ندم على المعصية قبل فوات الأوان تاب الله عليه:

وهذا يؤخذ عند ندمهم على معصيتهم ورغبوا إلى الله تعالى فقال تعالى: ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُواْ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾[6]، لأن الإنسان في هذه الدنيا ليس معصوما عن الذنب، وأن الله عز وجل عصم أنبيائه فقط، فإذا أذنب الإنسان ذنبا كبيرا كان أو صغيرا فيجب عليه أن يبادر بالتوبة من قريب.

5ــ الخوف من عذاب الآخرة يدفع إلى الطاعة ويمنع من المعصية:

ولذلك ختم الله القصة بقوله تعالى:﴿ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾[7]، « أي: ولعذاب الآخرة أعظم وأشد من عذاب الدنيا لو كانوا عندهم فهم وعلم»[8].

---

[1] ــ سورة القلم، الآية: 19-20.

[2] ــ سورة الحج، الآية: 25.

3ــ أبو بكر القرطبي، الجامع الأحكام القرآن، ج18، ص240.

[4] ــ سورة القلم، الآية: 26-30.

5ــ وهبة بن مصطفي الزحيلي، التفسير المنير، ج29، ص64.

[6] ــ سورة القلم، الآية: 30-32.

[7] ــ سورة القلم، الآية: 33.

8ــ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج3، ص404، ص405.

والقصة في القرآن تحقق مقاصد دينية مختلفة تختلف باختلاف مواضيعها ، وعليه فإننا استخلصنا أهم المقاصد العامة والمتمثلة في إثبات الوحي والرسالة ، وتبيين أن الدين كله من الله ، وتثبيت وتسلية النبي صلى الله عليه وسلم وتبشير أصحابه والعظة والعبرة، وكذلك البشارة والنذارة وإلى غير ذلك من المقاصد.

وبعد هذه الدراسة وقفنا على ثلاثة نماذج لقصص غير الأنبياء وهي: قصة أصحاب الكهف، و أصحاب القرية، و أصحاب الجنة ، واستخلصنا من قصة أصحاب الكهف مقاصد وهي: مقصد التوحيد والإيمان السليم، وبيان قدرة الله على البعث والنشور وغيرها...

أما قصة أصحاب القرية فالمستنبط منها بيان عاقبة المكذبين وكذلك التحذير والتذكير وغيرها...

أما قصة أصحاب الجنة منها أن المكر السيئ لا يحيق إلا بأهله ، ومن مقاصدها أيضا أن العزم على العمل مما يؤاخذ به الإنسان وغير ذلك...

وفي الأخير نذكر أن القصص هي إحدى الأساليب التي حملها القرآن ليحاج بها الناس، وليقطعهم عن الجدل والمماحكة، شأنه في هذا الشأن ما جاء في القرآن من أساليب الاستدلال والمناظرة والتعجيز والوعد والوعيد والتهديد، وغيرها من المشاهد والمواقف المبثوثة في القرآن الكريم كله.

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبمنّه وفضله تتنزل الخيرات والبركات، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، وبعد:

فإننا وبعد هذا التجوال في غمار هذا العرض استنتجنا جملة من النتائج وهي كالآتي:

ــ أن القصة هي الإخبار على ما جرى من الأمور وهي كوسيلة من وسائل إبلاغ الدعوة وتثبيتها.

ــ وأن مقاصد القصص جزء من مقاصد القرآن الكريم ، فقد وظف القرآن القصص لتحقيق مقاصده، فعدت القصص وسيلة لتحقيق المقاصد العلية للقرآن الكريم، لذلك يمكن القول أن كل ما كان مقصدا للقصص فهو مقصد للقرآن الكريم.

ــ كما أن للقصص أهمية بالغة تكمن في تقوية النفوس وتهذيب الطباع ، وذلك من خلال الاتعاظ والاعتبار بها ، كما أنها تمثل الصورة الواقعية والعلمية التي ترسم التعاليم القرآنية في مشاهدة نابضة بالحياة.

ــ وخلصنا بأن أنواع القصص على قسمين: من حيث الشكل، كالقصة الطويلة والمتوسطة والقصيرة، ومن حيث الموضوع والأشخاص والأحداث ، وهي على ثلاثة أنواع: قصص الأنبياء، وقصص قرآني يتعلق بحوادث غابرة ، وقصص تتعلق بحوادث وقعت في زمن النبي عليه الصلاة والسلام .

ــ وأيضا فإن للقصص القرآني فوائد جمة تتمثل في: إيضاح أسس الدعوة إلى الله، وبيان وظيفة الرسل، مع بيان شبه ات الأقوام المكذبين لرسلهم، وكل ذلك ضرب من ضروب الأدب يصغي إليه السامع فتتوسخ عبره في النفس.

ــ كما يعتبر القصص القرآني وسيلة للإقناع والتعلم، فهو يعمق الإيمان في النفس البشرية، فهو منهج للتربية والإعداد الروحي والنفسي والاجتماعي للإنسان.

ـــ ومما استنتجناه – أيضا – في هذا البحث أن للقصص القرآني خصائص متعددة تتمثل في تنوع طريقة العرض والمفاجئة، مع وجود المقاطع بين المشاهد القرآنية، وكذلك العرض التصويري مع الاعتناء برسم الشخصيات.

ـــ أما أسلوب القصص القرآني فلا يستطيع مضاهاته بشر، حيث نراه يختلف من جزء إلى آخر، ومن ضمن أساليبه نذكر: الصفة العامة لخطة الرواية، وتكرار القصة في مواضع شتى، وانتخاب أجزاء من القصة، وكذلك الإجمال والتفصيل، والإيجاز والإطناب مع تنوع عباراتها بين الرقة والقوة .

ـــ ومن مقاصد القصص القرآني إثبات الوحي والرسالة ، وتبيين أن الدين كله من الله وتثبيت وتسلية النبي وتبشير أصحابه مع العظة والعبرة، وكذلك البشارة والنذارة وإلى غير ذلك من المقاصد.

وطبقنا في دراستنا هذه على ثلاثة نماذج من القصص القرآني متعلقة بغير الأنبياء وهي: قصة أصحاب الكهف، وأصحاب القرية، وأصحاب الجنة .

واستخلصنا من قصة أصحاب الكهف مقاصد وهي: مقصد التوحيد والإيمان السليم ، وبيان قدرة الله على البعث والنشور وغيرها... .

أما قصة أصحاب القرية فالمستنبط منها بيان عاقبة المكذبين وكذلك التحذير والتذكير وغيرها... .

أما قصة أصحاب الجنة منها أن المكر السيئ لا يحيق إلا بأهله ومن مقاصدها أيضا أن العزم على العمل مما يؤاخذ به الإنسان وغيرها... .

هذا وقد بذلنا الجهد في البحث ما استطعنا لذلك سبيلا، فإن وفينا بالغرض فهذا ما كنا نرجوه ونسعى إليه، وإن قصرنا فقد خلق الإنسان ضعيفا والكمال لله وحده.

وفي الأخير نقول الحمد لله على ما وفق وهدى ، فإن أصبنا في ما قدمنا فالتوفيق من الله تعالى وحده، وإن أخفقنا فهذا شأننا كبشر، لا ندعي لأنفسنا الكمال والريادة، فلله حسبنا و هو نعم الوكيل بأن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم ، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين وأن يدفع به عن ا الزيغ الزلل، والإخلاص هدفنا ومقصدنا، والحمد لله أولا وأخرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

الآية	الصفحة
البقرة	
﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ..... ﴾ [الآية127-129]	26
﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ..... ﴾[الآية130]	43
آل عمران	
﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ..... ﴾[الآية62]	15
النساء	
﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا .... ﴾[الآية112]	15
﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ ..... ﴾[الآية164]	5
المائدة	
﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن ..... ﴾[الآية66]	10
الأنعام	
﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ..... ﴾[الآية23-24]	17
﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ ..... ﴾[الآية 34]	41
﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ..... ﴾ [الآية90]	41
﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ ..... ﴾[الآية130]	5

الأعراف	
﴿ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيۡهِم بِعِلۡمٖۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ﴾ [الآية07]	16
﴿ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَقَطَعۡنَا ..... ﴾[الآية72]	42
﴿ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥٓ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ..... ﴾[الآية83-84]	42
﴿ وَإِذۡ قَالَتۡ أُمَّةٞ مِّنۡهُمۡ لِمَ تَعِظُونَ قَوۡمًا ٱللَّهُ مُهۡلِكُهُمۡ أَوۡ ..... ﴾[الآية164]	42
﴿ وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ..... ﴾[الآية176]	5-44
التوبة	
﴿ لَوۡ كَانَ عَرَضًا قَرِيبٗا وَسَفَرٗا قَاصِدٗا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ ..... ﴾ [الآية 42]	09
هود	
﴿ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ إِنِ ٱفۡتَرَيۡتُهُۥ ..... فَلَا تَبۡتَـِٔسۡ بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾ [الآية 35-36]	43
﴿ تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَۖ مَا كُنتَ تَعۡلَمُهَآ ﴾ [الآية 49]	20ـــــ38
﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ ..... ﴾ [الآية 50]	43
﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم ..... ﴾[الآية 61]	43
﴿ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ .. ﴾[الآية 67-70]	38
﴿ وَكُلّٗا نَّقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ ... ﴾ [الآية 120- 123]	17-34-40-45
يوسف	
﴿ إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ .....إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾ [الآية 4-6]	26
﴿ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ ..... ﴾ [الآية 29]	30
﴿ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٌۖ ..... ﴾[الآية 83]	28 34

﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ..... ﴾[الآية 101] ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ..... ﴾ [الآية 111]	17
الحجر ﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴾ [الآية 49- 50] ﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ .....إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴾ [الآية 51- 53] ﴿ فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ .....وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَٱمْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾[الآية 61- 65]	40
النحل ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الآية 9]	09
الكهف ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ [الآية 10] ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ..... ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا ﴾ [الآية 9- 12] ﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى .....وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴾ [الآية 13- 16] ﴿ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ .....وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴾[الآية 17] ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ..... لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴾[الآية 18] ﴿ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ .....وَلَن تُفْلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدًا ﴾ [الآية 20] ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ .....قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴾ [الآية 21]	49 25 48 -46-29 50 -29 50 46 50 -47

﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا .....ۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴾ [الآية 9- 26]	48
﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ [الآية 64]	5 -4
مريم	
﴿قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴾ [الآية 18]	29 -27
﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴾ [الآية 19]	27
﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴾ [الآية 23]	30 -27
طه	
﴿كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ ۚ وَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ﴾ [الآية 94]	06
الأنبياء	
﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ .....إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾[الآية 25]	20
﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ .....أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴾[الآية 48- 50]	39
﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [الآية 92]	39
﴿ وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ..... إِنَّهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [الآية 74- 75]	39
﴿ ..فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[الآية 87- 88]	21
الحج	
﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الآية 25]	58

النور ﴿أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٞۚ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ [الآية 40]	45
النمل ﴿فَلَمَّا جَآءَتۡ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرۡشُكِۖ قَالَتۡ كَأَنَّهُۥ هُوَۚ وَأُوتِينَا ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهَا وَكُنَّا مُسۡلِمِينَ﴾ [الآية 42] ﴿أَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا جَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِيَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾ [الآية 86]	27 05
القصص ﴿وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِۖ فَبَصُرَتۡ بِهِۦ عَن جُنُبٖ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ [الآية 11] ﴿وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيۡنِ يَقۡتَتِلَانِ .....قَالَ هَٰذَا مِنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّهُۥ عَدُوّٞ مُّضِلّٞ مُّبِينٞ﴾ [الآية 15] ﴿فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ .....نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الآية 25]	06-04 29 06
العنكبوت ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمۡ أَلۡفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمۡسِينَ عَامٗا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ﴾ [الآية14] ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُۖ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [الآية16] ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱقۡتُلُوهُ أَوۡ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾ [الآية24]	45

لقمان	
﴿ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴾ [الآية19]	09
﴿ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوۡجٞ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ فَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٖ كَفُورٖ ﴾[الآية32]	
فاطر	
﴿ ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ﴾ [الآية32]	10
﴿ ٱسۡتِكۡبَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّئِۚ وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦۚ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا ﴾ [الآية43]	57
يس	
﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ ﴾ [الآية13-14]	53-52
﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ قَالُواْ مَآ .....إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ [الآية13-30]	52
﴿ وَمَا عَلَيۡنَآ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴾ [الآية 17]	54
﴿ قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ ﴾[الآية 18]	54
﴿ وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ [الآية20]	55
﴿ وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴾[الآية20-21]	53

﴿ إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ﴾ [الآية 25]	55
﴿ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِن جُندٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ خَٰمِدُونَ ﴾ [الآية28-29]	55
﴿ يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ ..... وَإِن كُلٞ لَّمَّا جَمِيعٞ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ ﴾ [الآية30-32]	55
﴿ قَالُواْ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ ﴾ [الآية15]	54
غافر	
﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ مِنۡهُم مَّن قَصَصۡنَا عَلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّن لَّمۡ نَقۡصُصۡ عَلَيۡكَۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأۡتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قُضِيَ بِٱلۡحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ﴾ [الآية78]	06
محمد	
﴿أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۖ وَلِلۡكَٰفِرِينَ أَمۡثَٰلُهَا ﴾ [الآية10]	23
الذاريات	
﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ أَتَوَاصَوۡاْ بِهِۦۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ طَاغُونَ ﴾ [الآية52-53]	46
القمر	
﴿ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّنَ ٱلۡأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزۡدَجَرٌ حِكۡمَةُۢ بَٰلِغَةٞۖ فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ ﴾ [الآية 4-5]	22

القلم	
﴿ إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴾ [الآية 17-18]	27
﴿ إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ .....مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴾[الآية 17-20]	57
﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴾[الآية 19-20]	57
﴿ وَلَا يَسْتَثْنُونَ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ..... كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾[الآية18-33]	57
﴿ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓا۟ إِنَّا لَضَآلُّونَ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ﴾ [الآية26-30]	58
﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴾[الآية30-32]	58
﴿ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾[الآية33]	58

فهرس الأعلام

الإسم	رقم الصفحة
البقاعي إبراهيم بن عمر بن حسن الرُباط ،أبو الحسن،ت885هـ	12
الخطيب البغدادي بن أحمد بن مهديبن ثابت البغدادي،463هـ	07
الريسوني أحمد بن محمد بن علي الله الريسوني، أبو العباس، 1343هـ	11
ابن عطية الأندلسي أبو محمد عبد الحق بن غالب،542هـ	07
مناع بن خليل القطان،ت1420هـ	07
أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسن،ت941هـ	08
علال الفاسي عبد الواحد ابن عبد السلام بن علال الفهري،ت1394هـ	11

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1. أبو إسلام صالح بن طه عبد الوهاب، الفرقان من قصص القرآن، (ط: 1، الأردن: مكتبة الغرباء، دار الأثرية،1429هـ).

2. أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، جواهر القرآن، تحق: محمد رشيد رضا القباني، (ط:2، بيروت: دار إحياء العلوم، 1426هـ/2005م).

3. أبو عبد الله عبد الرحمان بن ناصر حم آل سعد، تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، (ط: 1، المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1422هـ).

4. أبو عبد الله محمد بن الحسن التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، مفاتح الغيب (التفسير الكبير)، (ط: 3، بيروت: دار الإحياء التراث العربي، 1420هـ).

5. أبي الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، (لا:ط، بيروت: دار صادر د. ت).

6. أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، الجامع البيان عن تأويل أي القرآن، تحق: محمد محمود شاكر، (ط:2، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د.ت).

7. أحمد ابن أبي القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحق: د- عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط:1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1467هـ/ 2006م).

8. أحمد الريسوني، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، (ط: 4،لا.م: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1416هـ/1995م).

9. أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي، (ط: 1، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1365هـ/1946م).

10. أحمد عبد القادر حسن، منهج القصة القرآنية في تهذيب الشهوات، كلية دراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس(فلسطين)، 27-07-2011م.

11. أحمد فريد، تيسير المنان في قصص القرآن،(ط: 1، السعودية: دار ابن الجوزي،1429هـ).

12. الأمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، (لا:ط، بيروت: دار صادر، 1397هـ/1977م).
13. بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج3(لا:ط، القاهرة: دار التراث، د. ت).
14. برهان الدين أبي الحسين إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحق، عبد الرزاق غالب المهدي، (لا:ط، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ/1995م).
15. الحسين بن محمد الدمغاني، قاموس القرآن(أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم)، تحق: عبد العزيز سيد الأهل، (ط: 4، بيروت: دار العلم للملايين،1983م).
16. خالد سليمان عبد الدولات، الشخصية في القصص القرآني،(رسالة ماجستير في اللغة العربية أدب ونقد)، جامعة اليرموك،1996م.
17. د:عدنان محمد زرزور، علوم القرآن، (ط: 1، بيروت: المكتبة الإسلامي، 1401هـ/1981م).
18. د:عمر سليمان عبد الله الأشقري، صحيح القصص النبوي، (ط: 7، الأردن: دار النفائس، 1428هـ/2007م).
19. د:عمر محمد عمر باحاذق، الجانب الفني في قصص القرآن الكريم،(رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،1413هـ/1993م ط:1).
20. سعيد عطية على مطاوع، الإعجاز القصص في القرآن، (ط: 1، القاهرة: دار الأفاق العربية، 2006م).
21. سميح عاطف الزين، قصص الأنبياء في القرآن الكريم، (لا:ط، القاهرة: دار الكتاب المصرية، 1980م).
22. سيد قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم، (ط: 11، القاهرة: دار الشروق،1423هـ /2002م).
23. السيد قطب، التصوير الفني في القرآن، (ط: 16، القاهرة: دار الشروق،1423هـ/2002م).

24. صالح عبد القادر الفتاح خالدي، مع قصص السابقين في القرآن، (ط:5،دمشق: دار القلم، 1428هـ/2007م).
25. عبد الحق بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير كتاب العزيز، تحق:عبد السلام عبد الشافي محمد، (ط: 1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ/2001م).
26. عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، تحق: عبد الرحمان بن معلا اللويحق، (ط: 2، الرياض: دار السلام، 1422هـ/2002م).
27. عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، (ط: 2، بيروت: دار المعرفة، 1395هـ / 1975م).
28. علال الفاسي، مقاصد الشريعة ومكارمها، (ط: 4، المغرب: الدار البيضاء ،1411هـ/1999م).
29. علي بن نايف، قصة أصحاب القرية دروس وعبر، (ط: 1، لا.م: دار المعمور، بهائج، 1430هـ/2009م).
30. كاظم الطواهري، بدائع الإضمار في القصصي في القرآن الكريم،(ط: 1، لا. م: لا.ن ، 1412هـ/ 1991م).
31. لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم المقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون (لا:ط، لا.م: دار الفكر، 1399هـ/ 1979م).
32. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، (ط: 8، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1426هـ/2005م).
33. محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ،(لا:ط، تونس: الدار التونسية، 1984م).
34. محمد الطاهر ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، (لا:ط، لا.م: الشركة التونسية للتوزيع، د.ت).
35. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، (لا: ط، بيروت: مكتبة لبنان، 1986م).

36. محمد بن صالح العثيمين، أصول في التفسير، (لا:ط، لا.م، دار ابن الجوزي، 1429هـ/2008م).
37. محمد حسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي(معالم التنزيل)، (ط: 1، بيروت: دار ابن حزم،1423هـ/ 2002م).
38. محمد سيد الطنطاوي، التفسير الوسيط للطنطاوي، (ط: 1، القاهرة: دار النهضة، 1998م).
39. محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحق: فواز أحمد زمرني ،ج2(ط:1، بيروت: دار الكتب العربي، 1415هـ/1995م).
40. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، (ط: 1، القاهرة: دار الصابوني، 1417هـ/1997م)
41. محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، (لا:ط، القاهرة: دار الكتب المصرية، دار الحديث، 1364هـ).
42. مريم عبد القادر عبد الله السباعي، القصة في القرآن الكريم، (رسالة دكتوراه في الكتاب والسنة)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1404هـ.
43. مناع القطان ، مباحث في علوم القرآن، (ط: 11، القاهرة: مكتبة وهبة، 2000م).
44. وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (ط:2، دمشق: دار الفكر المعاصر، 1410هـ).
45. وهبة بن مصطفى الزحيلي، تفسير الوسيط، (ط: 1، دمشق: دار الفكر، 1422هـ).
46. يوسف حامد العالم، المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، (ط: 2، الرياض: الدار العالمية للكتاب الإسلامي، 1415هـ/1994م).

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
المقدمة	أ
تمهيد	4
أولا: تعريف القصة	4
ثانيا: تعريف المقاصد	8
ثالثا: مقاصد القرآن	12
المبحث الأول: ماهية القصص القرآني	
المطلب الأول: أهمية القصص القرآني	15
الفرع الأول: أهمية القصص القرآني	15
الفرع الثاني: أنواع القصص القرآني	18
المطلب الثاني: فوائد القصص القرآني والحكمة منها	19
الفرع الأول: فوائد القصص القرآني	19
الفرع الثاني: الحكمة من القصص القرآني	22
المبحث الثاني: خصائص وأسلوب القصص القرآني	
المطلب الأول: خصائص القصص القرآني	

25	
المطلب الثاني: أسلوب القصص القرآني	31
المبحث الثالث: مقاصد القصص القرآني ونماذجها	
المطلب الأول: المقاصد العامة للقصص القرآني 38	
المطلب الثاني: نماذج من القصص القرآني لغير الأنبياء 46	
الفرع الأول: قصة أصحاب الكهف 46	
الفرع الثاني: قصة أصحاب القرية 51	
الفرع الثالث: قصة أصحاب الجنة 56	
الخاتمة	60
فهرس الآيات 62	
فهرس الأعلام 69	
قائمة المصادر والمراجع 70	